وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس – المدية –

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

جماليات الفضاء الروائي في رواية الحوّات والقصر للطاهر وطار – أنموذجا –

لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين:

سهيلة مساوي

مروى مصطفاوي

إشـــراف الدّكتـــور:

محمّد بوزواوي

السنة الجامعية:

1445 – 1446هـ / 2024 –2025 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ



شكر والتقدير

قال الله تعالى: " لئن شكرتهم لأزيدكم."

أشكر الله عزوجل وأحمده الذي رزقنا العلم وأنار بصيرتنا ويسر لنا دربنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع، فمن يتوكل على الله فهو حسبه

أمّا بعد:

يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ المشرف "الدكتور محمّد بوزواوي "الذي

رافقنا طوال مدة إنجازنا لهذا البحث ولم يبخل علينا بجهده ووقته.

وعلى تفضله بالأشراف على هذه المذكرة جزاه الله خيرا.

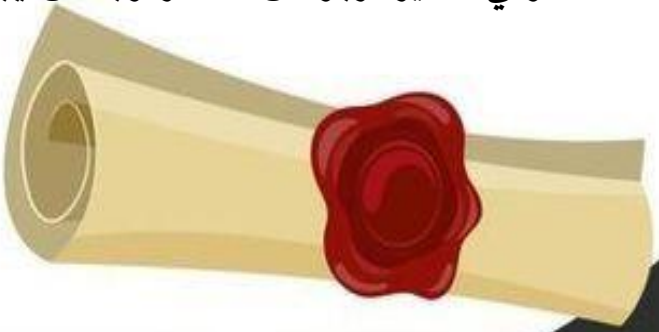
ونتقدم بالشكر لكل الأساتذة الذين قاموا بتدريسنا، والساهرين على تبليغ رسالة العلم، لكم

منا أسمى عبارات الشكر والتقدير.

والشكر الجزيل إلى كل من قدم يد المساعدة وأتوجه بالشكر إلى لجنة المناقشة التي ستقيم هذا العمل

المتواضع.

وفي الأخير أرجو من الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في قائمة العلوم النافعة.





إهـــــــداء

من قال أنا لها " نالها "

وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها.

نلتها وعانقت اليوم مجدا عظيما.

ليكن الحلم قريبا ولا الطريق سهلا ولكني وصلت والحمد الله.

عظم المراد، فهان الطريق، ونلت ما كان بالأمس حلما.

ولهذا أهدي ثمرة جهدي إلي:

الذي لديه القدرة على فك المستحيل، إلى صانع الأقدار، اليك يا الله أقدم لك جهدي وشكري، فالحمد الله دائما وأبدا الذي يحكم بالحق والعدل ويجري كل نفس بما تسعى.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب داعمي بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي ملاذي بعد الله الوالد فخري واعتزازي.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والحضن الدافئ والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي ووهج حياتي والدتي أطال الله في عمرها.

وإلى ضلعي الثابت وإلى ملهمي لنجاحي وإلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها وإلى خير أيامي وصفوتها إخواني الأعزاء " ميسوم "وعبد القادر "الهواري "فطيمة ".



وأخيرا الشكر موصول لنفسي على الصبر والتي كانت أهلا لمصاعبها

أنا أختم كل ما مررت به الحمد الله من قبل، ومن بعد راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

سهيلة



إهـــــــداء

الحمد الله مسير النعم والذي تتم بنعمته الصالحات أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن التوفيق لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي انار دربي وطريقي الوالدي العزيز حفظه الله.

الي أمي التي حملتني في أحشائها تسعة أشهر أدين لها بكل نجاح وصلت إليه إلى يومنا هذا والتي سهرت الليالي على راحتي وفرحي وحزني أمي أطال الله في عمرها.

وإلى من أشاركم لحظاتي وإلى من يفرحون لنجاحي وكأنه نجاحهم إخوتي وأصدقائي بكل حب أهديكم هذا الجهد المتواضع و" وسام ويسرى وفطيمة وصال ".

وإلى أخي الصغير قرة عيني التي لا تنام وسندي بحياة أخي" عبد الله "حفظه الله ورعاه.

وإلى كل أستاذ نور عقلي بحرف من بداية مشوار الدراسي وكل الشكر والتقدير والثناء لكل الأساتذة جامعة المدية قسم اللغة والأدب العربي.



مروى

مـقــد مـة

مقدمة:

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالنسبة إلى أي الرواية في العالم نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية عرفتها الجزائر وشهدها العالم بأسره هذا التأخر لم يمس الرواية والقصة فقط، بل أدى إلى تأخر الأدب بصفة عامة ونتج عن هذه الظروف ظهور تيارين في القصة والرواية هما :تيار العربي وهو التيار الذي اتخذ من اللغة العربية أداة للتعبير والتعمق في أكثر الظروف المحيطة ،والتيار الغربي الذي اتخذ من اللغة الفرنسية أداة تعبير والتعمق أكثر سياقات المحيطة به بنشأة الرواية الجزائرية وأهم القضايا التي عالجتها في هذه الفترة قبل الاستقلال وبعدة عدة السنوات ، وبالرغم من هذا فإن هناك بوادر أولى لظهورها ظهرت في بعض الكتابات أمثال : "رضا حوحو" في القصة" غادة أم قرى"، عبد الحميد بن هدوقة "وريح الجنوب ،والطاهر وطار "اللاز.

للرواية بنيات السردية تقوم عليها، وتتأسس وفقها كفضاء الروائي والمكان والزمان، ترتبط ارتباطا وثيقا وبدونه لا تتشكل العناصر الأخرى كالشخصية وبنية الروائية، حيث يرى بعض الدارسين أن الفضاء الروائي يحتل مكانة ومنزلة مهمة الرواية، أذا لا يمكن أن نتصور الرواية بدونه وترتبط به ويتحقق وجوده بوجوده.

يعد الطاهر وطار من رواد فن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية وأيضا من رواد الذين ركزوا على الفضاء الروائي رغم جهل الكثير بالشخصية المتميزة التي لها مكان في البلاد العربية والغربية.

وبناء على ما سبق ونظرا لأهمية التي حظي بها الفضاء الروائي في الرواية جاء بحثنا الموسوم ب: الجماليات الفضاء الروائي في الرواية "الحوّات والقصر "للطاهر وطار أنموذجا.

من أهداف الموضوع:

تهدف الدراسة لإبراز تجليات الفضاء الروائي في الرواية الحوّات والقصر للطاهر وطار وفي إعطاء صورة عن الحيز والفضاء والمكان وتفريق بينهم بالإضافة إلى إبراز قدرة المكانية على ربط شبكة العلاقات السردية.

إضافة على معرفة مدى اهتمام الكتاب الجزائريين بالرواية على وجه الخصوص وهل أثر اتجاه الفرانكفوني

في الرواية الجزائرية "اتجاه الطاهر وطار".

أهمية الموضوع:

إضافة جديدة للتخصص فيما يتعلق بدراسة الفضاء الروائي والتعمق في تحليله، وتعرف على الكيفية ربط بين البنيات السردية أيضا إدراك مدى أهمية الفضاء الروائي في البناء السردي في الرواية، إطلاع على الأدب الواقعي لما فيه من أبعاد إنسانية ورؤى الجمالية.

أسباب اختيار الموضوع:

الدوافع الذاتية:

الشغف الذاتي للبحث في الروايات ذات الطابع المعقد والبسيط في بنيتها لكونها المستنبطة من الواقع الجزائري الخاص.

الرغبة في قراءة ودراسة رواية "الحوات والقصر" للطاهر وطار «وتحليلها تحليل عميق.

إعجاب بالشخصية الطاهر وطار وأسلوبه في الكتابة.

الـدافع الفضـول والاكتشـاف فـي موضـوع فـي إتيـان بمـا هـو جديـد حـول الروايـة الجزائرية والفضاء الروائي.

الدوافع الموضوعية:

الروايـة تمتـاز بالجـدة أي لـم يسـبق لباحـث مـن قبـل تناولهـا مـن الجانـب الفضـاء الروائي.

قيمـة الروايـة تكمـن فـي حـد ذاتهـا فـي نفسـها كونهـا روايـة الحديثـة تشـمل العديـد مـن الحلول للمشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الشعب الجزائري.

الفضاء الروائي هو أبرز عنصر في الرواية يمكن التشعب في دراسته.

وهل تتوافق كتابات الطاهر وطار مع الهوية الثقافية الجزائرية.

الدراسات السابقة:

الفضاء المكاني في "رواية ريح يوسف "لعلاوة كوسة" وكذلك الطالب قاسم رفرافي ولخضـر تـومي، وكـذلك مـذكرة تحـولات الفضـاء فـي روايـة "السـكاكين فـي مطـابع المدينـة "لخالـد خليفـة لطالبـة سـناء بـوخنلس وأيضـا الفضـاء الروائـي فـي روايـة "العشـق المقدنس" لعزالدين جلاوجي لطالب حميدي عبد قادر.

ومن خلال مما سبق يمكن طرح عدة تساؤلات وهي كآتي:

فيما تجلت الجماليات الفضاء الروائي في الرواية الحوات والقصر لطاهر وطار ؟

ما هو الفضاء الروائي؟

ماهي الفضاء الروائي في رواية "الحوات والقصر" للطاهر وطار "؟

وهل أضاف الطاهر وطار بصمة خاصة على غيره من الكتاب الجزائريين؟

وهل أثرت مدرسة الغربية في كتابات الطاهر وطار؟

الفرضيات:

الفضاء الروائي هو أشمل وأوسع من المكان والمكان بهذا المعنى، والفضاء هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية ولكل كتابة أدبية.

تجلى الفضاء الروائي في رواية "الحوّات والقصر "في القرى السبع، والقصر وغيرها.

أضاف الطاهر وطار بصمة خاصة في تفريق بين "الحيز"والمكان"و"الفضاء ".

ينتمي الطاهر وطار للمدرسة الفرانكفونية ولم تؤثر المدرسة.

أما عن المنهج المتبع هو المنهج الوصفي تحليلي، حاولنا دراسة بعض المفاهيم الدراسة الوصفية مثل الرواية الجزائرية والفضاء الروائي من خلال الملاحظة والتفسير والتركيب والاستبيان على موضوع الرواية والفضاء الروائي ونشأة لكلاهما.

أما عن الخطة البحث فقسمنا موضوعنا "الجماليات الفضاء الروائي في الرواية الحوّات والقصر للطاهر وطار "أنموذجا، إلى ثلاث الفصول الفصل الأول المعنون باسم الرواية الجزائرية والمبحث الأول : ماهية الرواية الجزائرية طبعا ، المطلب الأول مفهوم الرواية والمطلب الثاني نشأة الرواية الجزائرية ،والمطلب الثالث اتجاهات الرواية الجزائرية ، أما المطلب الرابع خصائص الرواية الجزائرية ، أما الفصل الثاني بعنوان الفضاء الروائي والمبحث الأول ماهية الفضاء الروائي ، المطلب الأول مفهوم الفضاء الروائي ، والمطلب الثاني نشأة الفضاء الروائي ، المطلب الثالث أنواعه، والمطلب الرابع الفرق بين الحيز والمكان والفضاء ،أما الفصل الثالث معنون بتجليات الفضاء الروائي في رواية الحوات والقصر للطاهر وطار أنموذجا، المطلب الأول تعريف بالكاتب الطاهر وطار

والمطلب الثاني الملخص الرواية والمطلب الثالث دراسة تطبيقية حول الرواية الحوات والقصر للطاهر وطار نموذجا.

أما عن الصعوبات التي نمر بيها هو قلة المراجع والمصادر حول الرواية الجزائرية والفضاء الروائي وصعب الحصول على بعض المراجع بحثنا لكن بفضل المولى وتوجيه الأستاذ بوزواوي تجاوزنا ذلك.

اما الخاتمة الدراسة والموضوع كانت حوصلة التي استخلصناها من الموضوع.

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

جماليات المكان لغاستون باشلار، النص السردي من منظور النقد العربي لحميد لحمداني، والشكل الروائي (الفضاء–الزمان –الشخصية) لحسن بحراوي ، الفضاء الروائي لجنيرال جينات وآخرون .

تمهيد:

تعد الرواية الجزائرية إحدى الألوان الأدبية التي تحمل في طياتها تاريخا طويلا ومعاناة شعب عاش تحت وطأة الاستعمار الفرنسي لأكثر من قرن ، وما تلا ذلك من صراعات للتحرر وبناء الهوية ، الرواية الجزائرية ليست مجرد سرد لأحداث ، بل هي أيضا مرآة لروح المجتمع الجزائري ، حيث تجمع بين التعبير عن القيم الثقافية والهوية الوطنية ، وتستعرض أحوال الأفراد والجماعات في سياقات مختلفة ، وقد شهدت هذه الرواية تطورا كبيرا منذ فترة الاستعمار مرورا بالثورة التحريرية وصولا إلى ما بعد الاستقلال حيث تبني سرديات تعكس واقعا معقدا يمزج بين الماضي والحاضر في سعيهم نحو بناء وطن يعبر عم أحلامهم وأمالهم .

تمثل الرواية الجزائرية جزء لا يتجزأ من تاريخ الجزائر الحافل بالأحداث والتقلبات، حيث تبرز في صفحاتها معانات الشعب الجزائري نضاله وطموحاته نحو الحرية والكرامة ونشأة هذه الرواية في ظل الواقع المرير، بدءا من العهد الاستعماري الفرنسي الذي فرض قيوده القاسية، مرورا بثورة التحرير الكبرى التي سطرت أروع فصول البطولة والفداء، وقد شكلت هذه الخلفية التاريخية العميقة، بما تحمله من آلام وآمال، الرافد السياسي الذي غذي الرواية الجزائرية وجعلها أداة تعبيرية فاعلة عن تطلعات الشعب وأوجاعه.

لكن الرواية الجزائرية لا تقتصر على سرد التاريخ السياسي والاجتماعي فقط، بل تتعداه لتغوص في أعماق الذات الإنسانية، حيث تتشابك الهموم الفردية مع هموم الأمة، ليخلق الأدب الجزائري مرآة تعكس التغيرات العميقة التي طرأت على المجتمع بعد الاستقلال. فهي لا تكتفي بالتوثيق الصراع ضد الاستعمار، بل تتناول أيضا قضايا الهوية والتمزق الثقافي، في سياق ما بعد الاستعمار، من خلال تساؤلات الفلسفية واجتماعية تستحث الفكر وتثير الوعي.

تتميز الرواية الجزائرية بقدرتها على التعبير عن التنوع الثقافي واللغوي في البلاد، فبها تلتقي الأمازيغية والعربية والفرنسية لتتداخل وتخلق نغمة أدبية فريدة، تعكس تنوع الهويات الثقافية للشعب الجزائري، وقد صاغ العديد من الكتاب الجزائريين أعمالا الروائية تجاوزت حدود الجغرافيا لتصل إلى العالمية ، وتظل هذه الأعمال شاهدة على قدرة الأدب الجزائري في نقل رسالة الإنسانية والصراع من أجل الحرية ، في قالب فني متقن ينم عن قدرة على سرد المعاناة والفرح على حد سواء بالرغم من كل الصعوبات والعقبات إلا أن الرواية الجزائرية استطاعت فرض نفسها في العالم وبالقوة .

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ، لا لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأن المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب ، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من شخصيات والحوادث وما بينهم من علاقات وهذا الجو الذي تتفاعل فيه الرواية وتأخذ مناخا متميز تعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية من جوانب المختلفة مثلا على مستوى اللغة والأحداث والزمان والشخصيات، وبهذا المنظور لا يكون المكان كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة ، بل يكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة .

فلمكان في الرواية ذا أهمية بالغة وتتبلور قيمته الفنية فيما يضفيه من دلالة المضمون من دلالة على المضمون الرواية بشكل عام، وفيما يكتسبه هو ذاته من دلالات الرمزية خاصة به، وذلك عندما يفقد أبعاده المكانية والجغرافية ويغدو امتدادات للفضاء الرمزي للرواية ومايعج به من الحركة وصخب وأحداث وشخصيات حيث يصبح المكان لا مكانا، بل أفقا لا محدودا وبعدا لا منتهيا.

غير أن المكان في الرواية ينظر إليه بالمعيار ذاتي، فإذا كانت الرواية الواقعية تعد مكانا معادلا للحقيقة والواقع انطلاقا من مبدأ أن المكان هو الذي يؤسس الحكي والأحداث، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة يعني الرواية الواقعية تعكس الواقع المعاش وتظهر حقائق والوقائع العالم والكون والبلد لذلك الرواية الواقعية تركت بصمة وأثرا في العالم برغم من استعمالها لإشارات والرموز المشفرة.

الفصل الأوّل:

الرّواية الجزائريّة دراسة نظريّة

المبحث الأوّل: الرّواية الجزائريّة.

- **1/** مفهوم الرّواية.
- 2/ نشأة ومراحل الرواية الجزائريّة.
- 3/ اتّجاهات الرواية الجزائريّة.
- 4/ الخصائص الفنيّة للرّواية الجزائريّة.

مفهوم الرواية:

اختلفت وتعددت تعريفات الرواية بصفة عامة حسب العديد من الدّارسين:

لغة:

جاء في المصباح المنير في مادة "روى" يقال روى في الماء "يروى"،"ريا"،فيقال "،ارويته"، فأرتوي "،ورواية تطلق على كل دابة يستقي الماء عليها ،ومنه يقال رويا الحديث إذا جعلته ونقلته " [1].

وحسب كتاب العين يقال "روى" الحديث يرويه رواية، أي حمله ونقله وروى الحبل قتله وروى من الماء واللبن، يروي "ريا و"روى "شرب وشبع والرواية مؤنث الراوي وأصلها جمع روايا، والذي يروي الحديث والشعر"[2].

وفي لسان العرب " عرفها ابن منظور بأنها من الفعل روى أي رويت القوم أرويتهم، ورويت الحديث ويقال روى فلان الشعر وإذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته[3].

أما عند شوقي ضيف " روى على البعير –ريا "استقى، والقوم وعليهم ولهم: استقى لهم الماء، (روى) تزود بالماء، والروي : رواية الحديث أو الشعر : حامله وناقله "[4].

---

[1] أحمد بن محمد علي الفيّومي، المصباح المنير، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2001، ص223.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح الدكتور عبد المجيد هنداوي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، 561.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1119، ص1786.

[4] شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008، 685.

اصطلاحا:

الرواية نوع من الأدب والأكثر شيوعا بين الناس لا في الوطن العربي فقط إنما في العالم كله.[1]ويعرفها البعض الآخر على أساس أنها شكل أدبي مبني انطلاقا من واقع يبصره الروائي.[2]

وهناك من يعرفها بأنها نوع من السرد تستمد خيالها من طبيعة تاريخية عميقة، وتستمدينها كونها شكلا أو خطابا يقصد منه التأثير على متلقيه من خلال استعماله لأساليب جمالية أو ما اصطلح على تسميته قدماء النقد العربي بالمحسنات.[3]

أما فيما يخص الرواية الجزائرية نجد أنها رواية كتبها العديد من الرواد الجزائريين وبالتالي كانت لها انطلاقة فعلية للكتابة الروائية بعد نيلها الاستقلال وتحريرها من الاستعمار الفرنسي[4].

وهناك من يعرفها" بأنها من الفنون الأدبية حيث يقوم فيها الروائي أو الكاتب بذكر أحداث وقعت لشخصيات في أزمنة وأمكنة محددة، وذلك باستخدام كل كاتب لأسلوبه في السرد أو الوصف مع نوع من التفصيل والتحليل[5]".

---

[1]سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في الروايات نجيب محفوظ الواقعية، ط1،دار الكنوز المعرفة العلمية،الأردن،2010،ص09.

[2]ساندي سالم اليوسف، الرواية العربية وإشكالية التصنيف، ط1،دارالبصائر،الشروق، عمان، 2008، ص21.

[3]راكز أحمد، الرواية بين النظرية والتطبيق أو المغامرة نبيل سليمان في (المعسلة)، ط1،دار الحوار، سورية،1955، ص13.

[4]سليمان قوراري، مباحث في الرواية الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر ،2016، ص09.

[5]سماحي رفيقة، الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة، د، سنة فيفري 2019، ص09.

والرواية في رأي ميخائيل باختين: جنسا تعبيريا (غير منته) في كونه مفتوحا على بقية أجناس الأدبية الأخرى ومستمدا منها بعض عناصرها، مما جعل خطاب لرواية خطابا(خليطا) متصلا بسير ورات تعدد اللغات والأصوات "[1].

2/نشأة الرواية الجزائرية:

إن نشأة الرواية الجزائرية الحديثة غبر المفصولة عن نشأة الوطن العربي ككله ، وقد تأثرت الرواية العربية ومنها الجزائرية بالرواية الأوربية ، كما أن هذه النشأة تختلف في ظروفها من قطر عربي إلى آخر ،غير أن جذورها مشتركة ترجع إلى القصص القرآني والسيرة النبوية ،كما أنها تعود إلى المقامات بديع الزمان الهمذاني (358هـ-398) ومقامات الحريري (556هـ-446هـ) التي ترجمت إلي عدة لغات منها الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية فضلا عن الفارسية إن اتصال العرب في العصر الحديث بالغرب ،أنتج تأثرا كبيرا بالمناهج العربية الحديثة ونظريات الأدبية والفكرية والفلسفية التي أدت الى ثورة في المجال الأدبي والفني عند الغربيين ، وكان لها انعكاس واضح على الثقافة الأدباء والمفكرين العرب الذين أنتجت لهم فرصة الدراسة في الغرب أو الحياة لمدة زمنية هناك ، فجاء بأفكار مستحدثة أدت إلي تطور في مجال الكتابة الأدبية ، ((فنشأة الرواية ومنها الجزائريين لم تأت من فراغ أذن فهي ذات صلة تأثيرية ما بهذا الفن كما عرفته (أوروبا) في العصر الحديث خصوصا بعد شيوع مصطلح الواقعية .[2]

ومن الروايات التي تؤرخ للرواية الجزائرية الحديثة رواية "ريح الجنوب "لعبد الحميد بن هدوقة ، وهي الرواية التي يكاد يجمع عليها الدارسون والنقاد بأنها البداية الفعلية للرواية الجزائرية الناطقة باللغة العربية ،كتبت هذه الرواية أثناء مرحلة سياسية حساسة

[1] عبد مالك مرتاض، نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دط، د.ت، عالم المعرفة، الكويت، ص11.

[2] عمر بن قينة، في الأدب الحديث تاريخيا وأنواعا، وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص196.

وخاصة في تاريخ الدولة الجزائرية المستنبطة وبعد مخاض الطويل ومعاناة ثلث سنة الاستقلال الذي أعقبته سنوات عديدة من محاولة معالجة الحالة المزرية التي ورثتها الجزائر من الاحتلال الطويل ،الذي أنهكها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، صدرت هذه الرواية في (5 نوفمبر 1970م) في نفس السنة التي تم فيها التحضير الإصدار قانون الثورة الزراعية الصادر رسميا في (8نوفمبر 1971).[1]

""إذن هذا هو الجو الذي تنفست فيه (ريح الجنوب) ونجد في مطلع الخمسينات روائيين قد كتبوا باللغة الفرنسية أمثال [2]"ملود فرعون "FISE DU PAUVRE ابن الفقير(1915-1962)،"LA TERRE DU SANGE"الأرض والدم ، LA CHEMHIS que montesالدروب الوعرة "1975 "ليأتي فيما بعد ملود معمري برواية الربوة المنسية LACOLLINE OUBGIEE ،بالإضافة الي كاتب ياسين الذي أبدع في روايته النجمة "1956"، ومالك الحداد برواية LES ELEVE EI LA LE Cou" "التلميذ والدرس"، و"آسيا جبار "من خلال رواية العطش سنة 1957، فكل هذه الأعمال الروائية بلغت درجة من الإتقان في السرد والتحكم في البناء الدرامي للفن الروائي ، أما بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية فبدأت متعثرة تعثر البحث عن الذات في ضل أجواء القهر ، فهي من مواليد السبعينات بالرغم من وجود بذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية تعد ساذجة المضمون مثل الطريقة التعبير فيها.[3]

يؤرخ لبدايات الرواية الجزائرية بأوائل السبعينات ، وهذا بالرغم من ظهور بذور لها قبل التاريخ ، مثل "غادة أم قرى "لأحمد رضا حوحو" التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية وتعود أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ و صعوبة تناول هذا الفن الاحتياجيّة أكثر عن الآخر إلى الصبر والأناة والتأمل والطويل وانعدام تقاليد الروائية

[1] المرجع السابق ص30.

[2] جورج لوكاتش، الرواية، ت مرزاق بعطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص9-8.

[3] عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص200.

الجزائرية يمكن محاكاتها واحتياج فن الرواية إلى لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهو ما كان يفتقده ككتاباتنا قبل السبعينات ، فأول رواية الجزائرية كتبت بالعربية هي "ريح الجنوب "لعبد الحميد بن هدوقة .[1]

وأين ما سبقتها "مالا تذروه الرياح" إلي ظهور ثم يضم الي الروايتين رواية "الزلزال "واللاز"للطاهر وطار، فتعبر "ريح الجنوب "الرواية الجزائرية الأولى كما سبق وذكرنا لأنها تلتقي مع الرواية الزلزال في معالجة الثورة الزراعية، فيقول عبد الله الركيبي " في تعليقه علا أسلوب الرواية :{وأفضل ما في الرواية في تصوري هو أسلوب الكاتب ولغته السلسلة الشاعرية في كثير من المواقف }.

يعني من خلال القول أن أسلوب الكاتب ولغته يعتبر أساس بناء الرواية في التعبير عن مختلف المواقف، ويرى بعض النقاد بأن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية في الجزائر ساعدت على الظهور الولادة الحقيقية للرواية الجزائرية، فمع بداية السبعينات شهدت تغيرات القاعدية كبيرة كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، فكانت" ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة وغيرها من الروايات الأخرى الإنتاج الفني الطبيعي لهذه الفترة.[2]

3/ مراحل الرواية الجزائرية:

مرحلة ما قبل الثورة التحريرية الجزائرية: أول عمل روائي في هذه المرحلة هو ل محمد بن إبراهيم بعنوان حكاية العشاق في الحب والاشتياق عام 1849م ثم جاء بعد العمل

[1] محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1983، ص138-139.
[2] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 90.

الروائـي "غـادة أم قـرى لأحمـد رضـا حوحـو عـام 1947 ثـم تبعتهـا محاولـة عبـد المجيـد الشافعي والمعنونة" بالطالب المنكوب "عام1951.[1]

مرحلة الثورة التحريرية: الثورة الجزائرية خلفت مناخا خفيا للرواية لتطور أكثر أو تفاعل مع أحداث الثورة وتعبر عن واقع الوطن والشعب أو كانت الثورة الجزائرية الأرضية المناسبة لكتاب الرواية ليعيشوا أحداثها المؤثرة، وحربها الدامية ومن الروايات التي جعلت سمة الثورة رواية ل"الحريق لنور الدين بوجدرة عام 1957م.

مرحلة ما بعد الاستقلال: تجلت الظروف العامة منذ الاستقلال فتحقق الاستقلال السياسـي وتأكـدت الشخصـية الوطنيـة، وقامـت الدولـة الجزائريـة وبـدأت تعمـل مـن أجـل الحفاظ علـى المقومـات الوطنيـة الحضـارية فلم يبق لكتابنـا اليوم إلا أن يهتموا بهـا يشتغل بالجمـاهير الجزائريـة بالدرجـة الأولـى وكثيـر مـن البـاحثين المواقـف ذاتهـا قـد تبـدلت، وفـي الواقع تطورت[2].

أن الروايـة العربيـة قـد استطاعت "أن يتقبـل مختلـف الأبنيـة، الأنسـاق الجماليـة وقـد وفقـت فـي اختـراق عـالم الحداثـة خـلال تطويرهـا لأدواتهـا الفنيـة، وتطويـع لغتهـا وخاصـة السردية منها: وأدرجت تعقيدا في حبكتها استطاعت أن تعبر على ما يعيشه الإنسان في واقعـه الحـالي، وتتقاطـع فـي عـالم واحـد مـن خـلال سـردية تسـمو بالأحـداث الـي درجـات التوصيف العجيب الذي كان سائدا في سرديات العصر الوسيط.[3]

فالروايـة العربيـة شـهدت صـعودا مـذهلا فـي النصـف مـن القـرن العشـرين وواكبـت تحـولات المجتمـع العربـي بأقطـاره وبيئاتـه وأطباقـه ولا تكفـي أن ظهـور الروايـة العربيـة استندت إلى أسس ومرتكزات أدبية وثقافية واجتماعيّة وسياسية وحضارية ويمكن أن يذكر

[1] بلحيا الطاهر، الرواية العربية الجديدة مع الميثولوجيا إلى ما بعد الحديثة جذور السرد العربي، دار الروافد الثقافية، بيروت، ط1، 2017، ص106.

[2] المرجع السابق، ص107.

[3] المرجع السابق، ص108.

المرء هنا " تراكم الخبرات الفنية والأدبية وتطور الواعي والجمالي والاحتكاك والتواصل مع التجارب الروائيين الأجانب " كل هذه العوامل أدت إلى الإحساس بضرورة التغيير والتغير، كما أدت إلى شحن الوجداني الجماعي بالقدرة على التخطي والتجاوز[1].

أما مرحلة الثمانينات فقد شكلت في مناخها الروائي استمرارية لفترة السبعينات، سواء على المستوى الفني أو في طبيعة الرواية التي تتبانها لأصحابها حيث لم يلحظ أي عمل من هذه الأعمال في هذه المرحلة أنه أحدث قفزة نوعية مع رواية السبعينات، إلا بعض محاولات التي راحت تبحث عن رحلة الذات ومحاولة الانفتاح وكسر قدسية الثورة التي طبعت جل الأعمال الروائية في مرحلة السبعينات ومن هذه الأعمال نذكر:

رواية الحوات والقصر للطاهر وطار 1980م، ورواية الجازية والدراويش لعبد الحميد بن هدوقة التي كتبها(1980-1983م) وكذلك رواية تجربة في العشق للطاهر وطار التي كتبها سنة 1988م[2].

أما في مرحلة التسعينات تجاوزت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية مرحلة التأسيس والبحث عن الذات فقد وافقت على رجليها لتنطلق إلي السعي في رحلة البحث عن الإبداع والتميز، مع أن الفترة التسعينات كانت من أصعب المراحل التي مرة الشعب الجزائري وعانى فيها الكثير من الويلات والمصاعب ، وتفشت خلالها ظاهرة الإرهاب الذي أدى إلى كل صنوف المآسي والأحزاب ، إلا أنها في الوقت نفسه فتحت الأبواب أمام الأدباء لتناول مواضيع دسمة ، فالأوضاع التي عاشتها الجزائر في حقبة التسعينات جعلت العديد من الكتاب من الرواية من مختلف الأعمار [3].

---

[1] شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط،2008م، ص13.

[2] المرجع السابق، ص14.

[3] المرجع السابق، ص15.

4/اتجاهات الرواية الجزائرية:

اتخذت الرواية الجزائرية منذ نشأتها اتجاهات مختلفة تبعت لمواقف سياسية أو فكرية وقد للتوجه السياسي السائد في البلاد أثرا بالغا في توجه الفكر والأدب وهذا أمر طبيعي ، فالأدب انعكاس للواقع وعادة ما تؤثر السياسية في الواقع سلبا أو إيجابا" لقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع ونقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي ساهمت في أحداث هذا التغيير ، ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صبغت بصيغة ثورية خاصة، أن الثورة الجزائرية ضد الاستعمار ، كما سايرت النظام الاشتراكي وهذا ما نجده في عقده السبعينات ودخلت الرواية في ما بعد مرحلة جديدة فيها الثورة ونضال وانهزام إذ انطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه وعايشه في زمن الأزمنة فاصطلح عليها الأدب الأزمنة "[1] .

ففي مرحلة السبعينات تأكد الخطاب السياسي الأيديولوجي الذي كان حاضرا بقوة في وسائل الإعلام وفي الواقع اليومي: ذلك أن المجتمع كان يرى في هذا الخطاب ما يجسد القيم الاجتماعية التي كان ينشدها.

وفي هذه المرحلة توجه الإبداع وبخاصة الرواية وجهة سياسية /أيديولوجية حالها حالة القصة القصيرة، فأصبح للرواية بعدا اجتماعيا تدل عليه أدق التفاصيل فيها: "ذا لعمل الأدبي يوحي بدلالته تلك منذ قراءة عنوانه، فأنت عندما ترى "الحوات والقصر " على صفحة الغلاف، قد يتبادر إلى ذهنك هذا التوازي الأولى أو قل هذا التناقض بين

[1] شادية بن يحي، الرواية الجزائرية والمتغيرات الواقع https://www/dkward.com page8id article37074.

فقر الحوات وغنيي[1] القصر، بين المحكوم والحاكم، بين المقموع والقامع التي غير ذلك مما يجعلك تحتمل منذ البداية علاقة غير متكافئة بين الطرفين[2]".

أما مرحلة الثمانينات والتسعينات، فقد لوحظ تحول في مسار الرواية نحو محاولة تجاوز المواضيع الثورية بالمفهوم الاجتماعي إلي ثورة على مستوى الأفكار في تجربة تسعي الي تخطي المألوف بسبب تغير الأوضاع السياسية وتدهور الحالة الاقتصادية، مما أنتج صراعا أيديولوجيا عقب بالحياة الفكرية والأدبية.

وفي هذه المرحلة توجه الروائيون نحو الشرق أو نحو الغرب مكانة بين هؤلاء أو أولئك رغبة في التطور والتغير: ولعل الإضافة النوعية التي جاءت بها البنيوية هي أنها نبهت إلي ضرورة انتشال الأدب من الإحاطة الواقعية والتسطيح ومكنت النقاد من استخدام أدوات راقية في التعامل مع النصوص "[3].

مما أدى بالروائيين والنقاد على حد سواء يتوجهون نحو تجديد النص الأدبي والسمو بيه إبداعيا وفنيا، ومن المحاولات نذكر واسيني أعرج " وقع الأحذية الخشنة سنة 1981م، ورواية نوار اللوز سنه1882م ،حيث استمر مع_كتاب_المقريزي "إغاثة الأمة لكشف الغمة ".

اتسمت الأعمال في الثمانينات وبخاصة بسمة التمرد على الواقع وعلى القيم السائدة وعلى كل ما هو نمطي ، حتى على المحظور في أحيان كثيرة ، فرواية "زمن التمرد «للحبيب السائح سنة 1985م، تظهر من عنوانها على هذا المفهوم ونذكر على سبيل المثال رواية" عزوز الكابران "لمرزاق بقطاش سنة 1989م،التي يقف فيها الشيخ الجامع (من هذا المعلم ويخبره بأنه غير راض عليه لأنه شخصية من شخصيات الرواية

[1] المرجع السابق، ص12.

[2] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات النقدية في مضمون الرواية المكتوبة باللغة العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2000، ص13.

[3] المرجع السابق، ص14.

يعد رمز للتيار السلفي المتضامن مع النزعة الوطنية ممثلا للفكرة الوطنية الموحدة في الجوانب الأيديولوجية المتباينة في هذه الرواية يلتقي المعلم وهو من الشخصيات الأساسية بهذا الشيخ في الزنزانة في وقت صلاة الظهر ، حيث يؤنب الشيخ الجامع هذا المعلم ،ويخبره بأنه غير راض عليه ،لأنه في رأيه لا يعلم الأطفال مما ينبغي تعليمه ،وهو أن يعلمهم[1] الحقيقة وكذا التمرد على حاكم مثل: عزوز الكابران لمرزاق بعطاش ، على أن هذه السمة تعد سمة عامة مع وجودع دمن الروايات التي لم تختلف عن روايات نشأة في سذاجتها وواقعتيها المفرطة .

استمرت الكتابة الروائية في التسعينات بخطى المتعثرة، لكنها اتجاها جديدا فرضه الواقع المتأزم، على الرغم من إن إرهاصات هذا التوجه الجديد كانت بداياته منذ الثمانينات التي كانت جيلي بالتغيرات الهائلة، التي عصفت بالجزائر وشعبها من شتى النواحي "وماتردد في روايات التسعينات تصوير وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجين بين النار السلطة وجحيم الإرهاب، وسواء كان أستاذا أم كاتبا أم صحفيا أم رساما أم موظفا، فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دوما أن الموت يلاحقهم"[2].

ومن الروايات التي مثلت هذه المرحلة نذكر على سبيل المثال: رواية" سيدة المقام" لواسيني أعرج، ورواية تاء الخجل "لفضيلة الفاروق "،"ورواية تيميمون" لرشيد بوجدرة "، ورواية "الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار"، كلها روايات كتبت في العشرية السوداء، وصورت الواقع الفظيع[3]الذي عاشته الجزائر **وأهم اتجاهات:**

1/الاتجاه الإصلاحي:

---

[1] شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع httpS://WWW/dkwalarab Com/spip.php ? PAGE 8id article 37074 .

[2] المرجع السابق، 37074.

[3] المرجع السابق، 37074.

بـوادر النهضـة الإصـلاحية الحديثـة فـي الجزائـر ، ظهـرت مـع مصـطلح القـرن العشـرين علـى يـد مجموعـة مـن العلمـاء وحتـى الـرواد الـذين تـأثروا بأفكارهـا الحركـة الإصلاحية التي ظهرت في المشرق الإسلامي في النصف القرن التاسع العشر ودخلت إلى الجزائر عبر العديد من الكتب والجرائد ، بالرغم من وجود حواجز قام بها الاستعمار الفرنسـي بينهمـا وبـين الأقطـار العربيـة الإسـلامية بمعـزل الشـعب الجزائـري [1]"،وبهـذا فـإن التوجـه الإصـلاحي كـان أقـرب إلـى همـوم وقضـايا الجزائـريين أكثـر مـن الأحـزاب الأخـرى ،فالفكر الإصـلاحي حسـب الكاتـب واسـيني الأعـرج فـي كتابـه اتجاهـات الروايـة العربيـة فـي الجزائر :يقول بأنـه تـلازم مـع الظـروف التاريخيـة الحرجـة التـي تكـون الوحـدة الوطنيـة حـلا مـن الحلـول التاريخيـة الاجتماعيـة التـي تخلفهـا الأوضـاع الاقتصـادية وبالتـالي نجـد الفكـر الإصلاحي هذا يتعامل معها من أجل إصلاحها مقدمة دروسا في الوعظ والإرشاد ، بحث المسلمين إلـي الرجـوع إلـى الإيمـان والكـف علـى تعـاطي المحرمـات إلـي غيـر ذلـك[2]،ومنـذ تأسس جمعية العلماء المسلمين [3] كانت خير ممل للفكر الإصـلاحي فـي الجزائـر ، وبهـذا استطاعت أن تحقق نجاح كبير خاصة في مجال الإصلاح ،وذلك عبر العديد من الآثار الأدبية ، حيث كانت 90 من الكاتبات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال وحتـى بعده ،وتجلى ذلك في كتابات العديد من الكتاب والرواء أمال البشير الإبراهيمي [4]، ودليل ذلك نجده عالج المواضيع الاجتماعية والإصلاحية في الكثير من أحاديثه[5]، ومنـه فـإن الاتجاه الإصـلاحي قد أسس للرواية المكتوبـة باللغة العربيـة ، ومهما يكن ففي النهاية إن

---

[1]واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية في العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص118.

[2]سعدي بزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936-1956) تق، أبو القاسم سعد الله، محمد الصالح الصديق، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، ص60.

❖ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تأسست يوم 5ماي 1931، العاصمة.

[4]واسيني أعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1986، ص119-120.

[5]البشير الإبراهيمي 1889-1940، ولد محمد البشير في 14 جوان 1889في قرية أولاد إبراهيم ولاية برج بوعريريج، تلقى تعليمه على يد والده وعمه، كاتب، نائب رئيس للجمعية ...

هذه الإبداعات الروائية متكون مع ضعفها الموضوعي على طريق المؤدي إلى الرواية الجزائرية بشكل كامل من الناحية الفنية لمفهوم الرواية ، وبهذا نجد أن الرواية الجزائرية التي تنطوي تحت اتجاه الإصلاحي ليست روايات بالمعنى الكامل للكلمة ، ولكن يكفيها فخرا أنها ليست للرواية العربية في الجزائر [1].

2/الاتجاه الواقعي:

ساعدته ظروف الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى على ظهور المذهب الواقعي في الرواية الجزائرية قد ظهرت القدرة على التلازم مع تأزمات الواقع ورصدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي وقد بدأ ذلك يتبلور اتجاه الأدبي واقعي يجعل نسقا جديدا ، واستمر ذلك مع جملة من الكتاب حتى اندلاع الثورة التحريرية وبالتالي إن النظر إلى الواقع بعده ظواهر محددة، جعلت هؤلاء الكتاب بشكل عام يلتقون في زوايا حددت مجهوداتهم وأهم ما يميز الرواية الجزائرية ارتباطها الوثيق بالواقع وهو واقع المجتمع وواقع الإنسانية كلها[2]، وبالتالي فإن مهمة الروائي الأساسية هي نقل الانطباع الإخلاص لتجربة الإنسانية، باعتبار الكاتب نتاج المجتمع وبهذا يمكن فهم العلاقة بين الرواية والواقع من خلال وعي الكتابة وطريقة فهمها وانسجامها مع كل مرحلة من مراحل السياقات التي بلورة سيرورة تشكل هذا المجتمع [3].

3/ الاتجاه الرومانتيكي:

[1] عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص154-153.

[2] واسيني أعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 119.

[3] عبد الواحد رجال التجريب في النص الروائي الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في الأدب الحديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2014، ص12-13.

صاحبت الحركة الرومانتيكية منذ نشأتها الأولى عدة تعاريف مختلفة ولكنها ذات جوهر واحد تنحت وجودها من الإطار الفلسفي والسياسي السائد في القرن الثامن عشر، وبهذا كانت هناك صلة رابطة بين الشعر والحركة الرومانتيكية وهي بهذا المعنى الشعر الذي يحيا فيه الماضي الوطني، إنها أدب الفروسية والمعارض الأول الأساسي لأدب الكلاسيكي عن الموضوعات التي سيطرت على الرومانتيكية فهي جد متعددة فقد طرحت عدة القضايا إنسانية لطروحات مختلفة لدراستها ومنافستها في أعماله الإبداعية .

وبالتالي كادت الموضوعات الأدبية التي تناولت الحركة، فقد تناولتها بشكل جيد وحقيقي، والجزائر المستعمرة لم تكن بعيدة عموما عن هذه التيارات ولهذا فالحركة الرومانتيكية وجدت تفسرها كتيار موضوعي كتيار الجديد، بدأ ينمو في الأدب الجزائري في الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه البلد أنداك.

وبالتالي كانت الرواية المكتوبة باللغة العربية ظهرت ضمن الظروف جد صعبة لم تجد فيها اللغة حرية نمو سواء على صعيد استعماري أو على صعيد الجمعيات الإصلاحية عكس رواية المكتوبة باللغة الفرنسية التي وجدت الفرصة جيدة للنمو ظهرت فيها اتجاهات واقعية أكثر وضوحا وتطورا من تلك التي ظهرت في الكتابات العربية.[1]

الخصائص الفنية للرواية الجزائر المعاصرة:

تطورت الرواية الجزائرية منذ نشأتها، فتتبعت مسارا متصاعدا من حيث الجماليات الفنية بحيث انتقلت تدريجيا من البساطة واللغة المباشرة التي تصف الواقع أو تعيد تصويره بطريقة بدائية بعدة عن وتتطلع إلى العجائبية، لقد تميزت روايات السبعينات بالشجاعة في الطرح والمغامرة الفنية التي عززها الاستقلال واتجاه المجتمع إلى الاستقرار.

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص201-202.

فظهرت الرواية بثوب في جديد جمع الروائيون بين الإبداع والسياسية فجاءت رواياتهم مثقلة بالهم السياسي ومعبرة عنه في أغلب الأحوال وإغراق الرواية في هذا الجانب أفقدها كثيرا من فنياتها، وبدت أعمال هذه الفترة تأريخا لكل المتغيرات والتطورات التي وقعت في الجزائر، وذلك إن أكثر الروائيون انخرطوا في المدرسة الواقعية الاشتراكية.

وفي الثمانينات تغير كثيرا في المجال الرواية الجزائرية، وبخاصة من الناحية الفنية أصبحت أكثر نضجا، وجمالياتها اللغوية بدأت في التطور مستفيدة من تقنياته الرواية الجديدة على الصعيدين العربي والعالمي لكن سيطرة البعد الأيديولوجي أثر بشكل واضح من محاولات الخروج بالرواية من الشكل التقليدي الواقعي التي يشكل فني أكثر تحررا وجمالية.

وخلاصة في الأمر في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية أنها أعادت صياغة المجتمع بوصفه" كيانا موضوعيا يتميز بوجوده المستقل عن الذات لكن هذا الوجود ليس مفصولا تماما عن الذات المبدعة أو تحركه حتمية المكانية، وإنما هي علاقة مؤسسة على صلة جدلية وتقي من الأدب والواقع، صلة تعترف بدور الأدب في عملية التغير وأنه لا قيمة لنص أدبي لا يحركه هاجس التغيير[1].

[1] المرجع السابق، ص203.

ملخص:

وفي الختام هذا الفصل تظل الرواية الجزائرية شهادة حية على صمود هذا الشعب وتضحياته، وتاريخها العميق الذي لا يزال يضئ دروب الأجيال الجديدة، إنها رحلة عبر الزمن من صراع الاستعمار إلى بناء الذات تعكس تجليات الحرية والاستعمار والمعانات التي عاشها الفرد والمجتمع، وبالرغم من أن الأحداث قد تتغير، إلا أن القيم التي شكلت هذي الرواية تظل ثابتة وحية في قلوب القراء، تذكرهم دائما أن الجزائر، كما هي في صفحات الأدب، تبقى عصية على الزوال، غنية بتاريخها، عميقة في روحها وقوية بعزيمة أبنائها.

الفصل الثاني:

دراسة نظرية للفضاء الروائي

المبحث الأول: الفضاء الروائي.

- 1/ مفهوم الفضاء الروائي.
- 2/ أنواع الفضاء الروائي.
- 3/ علاقات الفضاء الروائي.
- 4/ الفرق بين الحيز والمكان والفضاء.

مدخل:

الفضـــاء الروائـــي والإطـــار الزمنـــي والمكـــاني الـــذي يحـــدد مجريـــات الأحـــداث والشخصيات في العمل الأدبي إنه ليس مجرد خلفية ثابتة أو مكان مادي بل هو كيان حي ينبض بالحياة، يساهم في تشكيل السرد وتوجيه مسار القصة، يتعدى الفضاء الروائي كونـه مجـرد موقـع جغرافـي، إذ يحمـل طابعـا نفسـيا ووجـدانيا يتفاعـل مـع الشخصـيات والأحداث.

في الرواية، يمكن أن يتخذ الفضاء أبعادا متعددة قد يكون مدينة مكتظة بالضجيج أو ريفـا هادئـا أو حتـى عالمـا خياليـا مـع القـوانين الفريـدة، بفضـل التفاصـيل الدقيقـة والإيحاءات الرمزية، يتحول الفضاء إلى عنصر لا يقل أهمية عن الشخصية نفسها، بل قـد يصـبح أحيانـا بطـلا غيـر مباشـر فـي السـرد، يـؤثر فـي القـرارات ويشـكل مصـير الشخصيات.

وفـي هذا الإطـار يمكن للكاتب أن يعكس من خـلال الفضـاء الروائـي أفكارا ورؤى فلسـفية، معبـرا عـن صـراع داخلـي أو خـارجي بـين الشخصـيات، الفضـاء بتنوعـه وثرائـه، يصـبح محركـا رئيسـيا فـي تقديم الرسـائل العميقـة التـي يسـعى الروائـي إلـى إيصـالها إلـى القارئ، مما يجعل من فهم هذا الفضاء أمرا جوهريا لا غنى في قراءة الرواية.

الفضاء الروائي:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور " هو المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضوا فضوا فهو فاض يعني أن الفضاء أوسع من المكان قال رؤيا:

أفرغ قيض بيضها المنقاض عنكم كراما بالمقام الفاضي وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع وأفض فلان إلى فلان أي وصل إليه أو أوصله بمعنى صار إليه وأوصلته بمعنى صار في فرحته وفضائه وحيرة[1].

أما في معجم الوسيط بأنه:("فضا) المكان الواسع فضا يفضوا إذ اتسع وخلا وأفض المكان والفضاء"[2].

أما في معجم العين لخليل بن أحمد فراهيدي على "أنه المكان الواسع والنعل فضا يفضو فهو فاض أي واسع عن مكان وغير محدد[3].

اصطلاحا:

اختلفت الآراء في تعريفه وتوظيفه اختلافا كبيرا، وقد جاء في معجم «روبير الصغير "الإشارة إلى وجود تطور في مصطلح مفهوما وكتابة، فكانت من حوالي 1160إلى1190 وتعني حين أو لحظة أو برهة ومتعلقة بالخصوص، وغالبا مؤنثة.

ولعل محاولة النظر فيما جاء في (معجما المصطلحات الأدبية المعاصرة) من تحديد لمصطلح (الفضاء) تقودنا إلى مواجهة غير متزنة.

فالمعجم يقدم المصطلحات أخرى ترتبط بالفضاء وهي:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار التوفيق التراث، القاهرة، 2009، ص313.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروط الدولية، القاهرة، مصر ،2004، ص203.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص327.

الفضائية، والفضاء الإدراكي والتجديد الفضائي، والتفضية،والتفضية الإدراكية، والفضاء الصغير[1].

أما في" معجم روبير " الفضاء مكان متفاوت التجديد، يمكن أن يقع فيه شيء وهو مساحة الصعبة، يقال الفضاء فارغ، حر ،ملئ، مشغول، وقد تستعمل اللفظة للزمن[2].

أما الموسوعة الفرنسية فتذكر أن الفضاء مرتبط بإدارة الاتجاهات أي أن إدراك الفضاء يعني القدرة على وضع الأشياء بعضها بعض، كما أنه يعني تقدير العلاقات القائمة بينها، والطرق التي يتموقع بالنسبة لها فالأمر يتعلق إذن بإدارة الاتجاهات وبتقديم المسافات والامتدادات[3].

ينبثق من مفهوم المصطلحين نفسيهما وأفق العلاقات والالتباسات القائمة بينهما.

المقصود المكان في النص الروائي هو الموضع فإن أول ما يقال عن المكان في النص الروائي: إنه الموضع الذي يتحرك فيه الشخصيات غير أن اختلافا وقع بين النقاد في تجديد المكونات والمساحات التي يشتمل عليها هذا الموضع إذ يفسر طه وادي المكان بمعنى البيئة حيث يقول "المكان –في الحقيقة–هو البيئة التي يعيش فيها الناس "[4].

أما الناقد" أوستن وارين " فيستخدم مصطلحين آخرين غير المكان والفضاء فيطلق على المكان المصطلحي الإطار والبيئة فيقول "الإطار هو البيئة والبيئات وبخاصة

[1]سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط2، دار الكتب اللبناني ناشرون، بيروت، الدار البيضاء، سنة 1985، ص 164.

[2]Le nouveau petit robent (espace).

[3]Levreau petit robent (espace).

[4] Le nouveau petit robent (espace).

المواطن البيئة قد تصورات على أنها تعبيرات مجازية عن الشخصية، أن بيت الإنسان امتداد نفسه لنفسه، إذا وصفت البيت قد وصفت الإنسان[1].

2/ أنواع الفضاء الروائي.

1/الفضاء النصي:

يعدّ من أحد أهم العناصر المشكلة للرواية: فهو "الحيز " الذي تستغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على المساحة الورق بما في ذلك تصمم الغلاف ووضع المقدمة وتنظيم الفصول وتشكيل العناوين وتغيرات حروف الطباعة، وهي مظاهر التشكيل الخارجي للنصوص لها دلالة جمالية وقيمة "[2] ' فالروائيفي الرواية بمثابة المتحكم وفنان دون الموهبة، يتحكم في فضائه النصي على غرار تصور محكم وطريقة استراتيجية معينة، فالشكل المطبعي للكتابة والعمل الفني بشكل فضاء أيضا فهو يتكون بفضل مساحة الكتابة وأبعاده ،وإلا وأنه ذا مكان محدود أي لا علاقة بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال داخل الرواية ، وفي هذا الصدد نجد" ميشال بوتور" الذي يعد من بين الأشخاص الذين أولو الفضاء النصي بالدراسة حيث يرى بأن :الكتاب كما نعهده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاده المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج طول السطر وعلو الصفحة[3].

يري الباحث "ميشال بوتور "بأن الفضاء النصي يعني الكتابة وسمكة وعدد صفحاته وإعلاناته كما أنه احصى من الفضاء النصي من الفضاء النصي سواء كان متعلقا بالرواية أولا ونذكر منها:

---

[1]Le nouveau petit robent (espace).

[2]جوزيف اكسنيسر، شعرية الفضاء الروائي، ت لحسن الحمامة، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، بيروت (لبنان)، 2003، ص10-11.

[3] المرجع السابق، ص44.

أ/الكتابة الأفقية: "هي استغل للغة الفصحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبدأ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار[1]"ويعني بذلك الكتابة العادية المستعملة عند جميع.

ب/الكتابة العمودية: ويقصد بها استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيها يخص العرض كأنها توضح الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار أو أن تكون عبارة في عن أسطر قصيرة لا تشغل الصفحة كلها.

ج/التأطير: ويكون عادة في الوسط الصفحة سماه "ميشال بوتور": الصفحة داخل الصفحة، وكثير ما يدل على شد انتباه وكثيرا يدل على شد انتباه القارئ إلى قضية محددة في الزمن والمكان، ويقوم أيضا بدور التحفيز الواقعي في النص[2].

د/البياض: يعلن عادة على نهاية الفصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان، وقد يفعل بين اللقطات بإشارة دالة على الانقطاع الحدثي والزمكان كان يوضع في بياض فاصل ختمات كالتالي:( ) على أن البياض يمكن أن يحلل الكتابة ذاتها للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكونة عنها داخل الأسطر [3] .

وبالتالي أن البياض هو جزء من الورقة الذي يفصل بين الأجزاء أو الأحداث أو الفصول أو الفقرات.

هـ/ ألواح الكتابة: قليلا ما نصادف تقابلا بين ألواح من الكتابة المختلفة في النص الروائي، فهذا يوجد في المؤلفات ذات الطابع التقني أو المؤلفات الترجمة التي تحصر النص الأصلي على جانب النص المقابل، ويعني ذلك الألواح الكتابة هي النصوص المترجمة أو الفقرات المقتبسة النصوص الروائية مختلفة من كل النصوص الأخرى .

---

[1] عبد مالك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ديسمبر 1998، ص75.

[2] حميد حميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1، المركز الثقافي العربي، اب،1991، ص55.

[3] المرجع السابق، ص57.

و/ التشكيل الفوتوغرافي: وهو شكل من أشكال الكتابة الحديثة "أتاح تصور تقنية الكتابة بالوسائل العلمية الحديثة الحصول على أشكال الكتابة من قبل وأهمها الكتابة المائلة، ويستعمل للتفريق بين فقرات معينة داخل النص أو عند الاستشهاد ومنها: الكتابة العناوين الداخلية بخطوط مختلفة، للتميز بين أفكار النص.

ب-الفضاء كمعادل للمكان أو الفضاء الجغرافي:

يفهم الفضاء على أن الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة، ويطلق كله عادة الفضاء الجغرافي بحيث يعتبر من أحد أهم العناصر المشكلة للنص الروائي بحيث: «يولد عن طريق الحكي ذاته، انه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه"[1].فالروائيون يعملون على إنتاج إشارة جغرافية تعمل تحريك خيال القارئ، لهدف تحقيق استكشافات لأماكن التي تمكنه من خلالها أن يستنتج المغزى الفكري والإيديولوجي والرمزي للنص الروائي.

ويفهم المصطلح الفضاء الجغرافي على أنه مقابل لمفهوم المكان بحيث يري حسن بحراوي:" المكان الروائي هو الذي يستقطب اهتمام الكاتب وذلك لأن تعين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به كل عمل تخيلي"[2].

فالفضاء يحتوي على المساحة المكانية وكل ما تحتويه من دلالات جمالية لأماكن التي وقعت فيه الأحداث والتحكم بنوعية التأثيرات الخفية التي يمكن أن يمارسها توزيع هذه الأمكنة في التشكيل الداخلي المضمون النص التي تشكل عامة الأماكن بكافة أشكالها وأصنافها وأنواعها متحركة أم ثابتة، مفتوحة أم مغلقة فهي تظل في الرواية الجيدة

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 60.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن -الشخصية) ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 1990،ص59.

مجموعة من المفاتيح الكبيرة والصغير[1]ة التي تساعد على فلك جزء كبير من مغاليق النص الروائي.

ويعني من خلال أن الفضاء الجغرافي ضروري في فهم المحتوى النصوص ويسمع الفضاء الجغرافي للقارئ في انغماس داخل أعماق الرواية وفهم ورموزها وصفاتها ودلالاتها غير مباشرة.

بعد أن تحدث جرر جينات عن الفضاء الجغرافي الذي يتولد عن القصة الحكي، نراه يشير الى الفضاء من نوع آخر له صلة بالصورة المجازية ومالها من بعاد دلالية، ويشير طبيعة هذا الفضاء.

ج/ الفضاء الدلالي:

يعتبر الفضاء الدلالي من بين الأفقية المهمة في الخطاب الروائي بصفة عامة، حيث يمكن اعتباره أحد الأوجه الخلفية للرواية، الذي يعمل على تمرير عدة الرسائل ودراسة قضايا ومختلفة بطريقة غير مباشر.

بحيث أن الأدب بشكل عام لا يحتوي على تعبير أدبي ذو معنى واحد، وإنما يتضاعف ويتعدد إذ بإمكان لكلمة واحدة أن تحمل معنيين وذلك ما تقول عليه البلاغة إن أحدهما حقيقي وآخر مجازي وهذا ما يسمى بفضاء دلالي ESPACE SEMANTIQUE، حيث أنه يقوم بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي[2].

فالفضاء الدلالي يشير إلى تخلقها لغة الحكي ***وماين أعنها***، من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام وهذا يعني الفضاء الدلالي يجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي.

---

[1]شاكر النا بلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،1994، ص276-277.

[2]فتيحة كحلوش، بلاغة المكان (قراءة في شعرية المكان)، ط1، المؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان ،2008، ص25-26.

د/ الفضاء كمنظور أو كرؤية:

ويقصد بالفضاء كمنظور أو الرؤية على أنه: لطريقة التي يستطيع بواسطتها الراوي أو الكاتب السيطرة على عمله السردي، وعلى أبطاله الذي يحركهم[1].

بمعنى أن الكاتب ونظرته هي التي تهيمن علة الفضاء الرواية وتلونه برؤيته أي أنه هو المتحكم في محتوى الروايات من أبطال وشخصيات وذلك ما تحدثت عنه "جوليا كريستيفا "عن الفضاء كمنظور أو كرؤية بحيث لها نظرتها الخاصة بخصوص الفضاء حيث نراه أنه محدد ومشكل بواسطة نظرة الكاتب التي يتمحور على مجموع الخطاب بحيث يخصص كلامه كله في نقطة واحدة ونفس الشيء تحدث عنه حميد لحميداني في قوله :"إن الفضاء هنا يستحيل إلى ما يشبه الخطة العامة للراوي أو الكاتب في أدارة الحوار ،وإن العالم الروائي هنا بما فيه من أبطال وأشياء تبدو مشدود إلى محركان خفية يديرها الراوي الكاتب وفق الخطة مرسومة .

ويتبين لنا من خلال هذا قول إن الفضاء كمنظور أو كرؤية يقصد بها رؤية الكاتب في نصه التي هي عبارة عن وجهه نظر خاصة به.

فهو في الطبيعة يهتم بدراسة الصور الدلالية وأبعادها في النص وذلك برصد المعالم الواردة في الخطاب الروائي من معناها الشكل الظاهري ومحاولة تثمينها بأدوات لغوية وبلاغية تؤدي بالقارئ إلى التأويل والتفسير حيث نجد أن:" الصورة في الوقت نفسه الشكل الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنها رمز فضائه اللغة الأدبية في علاقتها بالمعنى[2]".

---

[1] المرجع السابق، ص 27.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1، الانتشار العربي، بيروت، لبنان ،2008، ص61.

فالفضل بحد ذاته كمصطلح يشمل الاتساع فهو لا يرتبط بالخيط الهندسي المحدود الأبعاد فقط، إنما يدل على الأمكنة الموظفة داخل النص، بحيث تتجاوز دائما واقعيتها يجعل القارئ يقف أمام توقعات مختلفة وتمثيلات جديدة في مخيلته "إذ لإمكان خارج المخيلة" فالدلالة إن المعنى ليس بمتواجد في الشيء ولا من حيث له، فإنما يتسرب إليه عبر أدوات التمثيل". أن الفضاء الدلالي يحمل عدة دلالات للنصوص الأدبية وبساعد على فهم النص وفهم أفكاره[1].

هـ/الفضاء الروائي:

الفضاء الروائي لا يوجد إلا من خلال اللغة، ويقصد به الفضاء اللفظي يختلف عن أنواع الفضاءات الأخرى الخاصة بالسينما والمسرح أي لا يوجد إلا من خلال ربطه بغيره من عناصر الخطاب الروائي ربطا يجعل منه نسيجا متشابكا ، محكم التلاحم والتماسك وشديد الاتساق والترابط ، مما يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات المكانية والزماكنية للحكاية ،وبالحدث الروائي ، وبالشخصيات التخيلية التي تستطيع اللغة التعبير عنها وليس هناك أي مكان محدد مسبقا ، وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأطفال ، وهذا الارتباط هو الذي يعطي الرواية تماسكها[2] .

وعلى هذا النحو كذلك يمشي الفضاء الروائي عنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية والرمزية للسرد، وذلك بفضل بنية الخاصة والعلائق المترتبة عنها إذن فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة[3].

---

[1] المرجع السابق، ص62.

[2] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005، ص114.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن –الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ،2003، ص8–9.

فالفضاء الروائي مجموعة العلاقات بين الأماكن والزمن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث ويرى الكثير من الدارسين رغم تسليمهم بوجود الفضاء الروائي وهو المظهر التخيلي الحكائي ويقصدون المكان والزمان الذي تجري فيهما أحداث القصة أو الرواية وحجتهم في ذلك بأن دراسة الفضاء النصي والطباعي يجعلان من الدارس وضع جداول وخرائط طبوغرافية فالرواية قائمة أساسا على المحاكاة وهذا لابد له من حدث وهذا الأخير يتطلب بالضرورة زمانا ومكانا[1].

وقد ألح الفيلسوف غا ستون باشلار على أساس تلازم الزمان والمكان في العمل الروائي من خلال كتابه "جماليات المكان وجدلية الزمان"، عندما كان يرصد التوافق البطيء بين الأشياء والأزمان بين فعل المكان والزمان ورد فعل الزمان على المكان أي أن المكان عبر تحولاته بدل وتيرة الزمان[2].

4/علاقات الفضاء الروائي:

أ-علاقة المكان بالحدث:

يحتاج المحكي إلى مكان لوقوع الأحداث، كما يحتاج إلى خطة لتزامنها ومن هنا يحق لنا الحديث عن علاقة المكان بالحدث وهي علاقة سؤال أبدي، أين يقع الحدث، لذا ينبغي القول بأن المكان (بالحدث الروائي) واحد من عناصر المهمة والمشكلة والمكونة للحدث، سواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار لأحداث، فإن مهمته الأساسية هي التنظيم الدرامي لأحداث[3].

---

[1] المرجع السابق، ص28-29.

[2] إبراهيم صالح، الفضاء ولغة السرد في رواية تعبد لعبد الرحمان منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ،2003، ص8-9.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء –الشخصية –المكان)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار بيضاء، 1990، ص30.

أن علاقة المكان بالحدث، كما يرى علاقة جدلية، فلا وجود لحدث دون مكان، ولا وجود لمكان دون الحدث فكلاهما يستدعي الآخر بطريقة ما، غاية في التعقيد لكن وقوع الأحداث لا يكون

إلا في أماكن محددة، ذلك أن تحديد الأماكن في الرواية هو تهيئة لوقوع حدث ما، أو أن شيئا ما سيقع

أن الحدث الروائي بمختلف تعليقاته، مع المكان والزمان والشخصية ويحقق الفعل السردي " فلا يرد الحدث السردي إلا مصحوبا بكل محدداته وإحداثياته، وبدون معطيات الزمنية والفضائية لا يتأنى بث الرسالة السردية[1].

وواضح مما سبق ، أن المكان يخلف الدراما ، فهو لصيق بها، فمجرد اطلاعنا على المكان نتوجس أن شيئا ما سيحدث ، وأن اهتمام الروائي بمكان محدد يوحي بحدوث أمر مهم ، وبذلك يكون تحديد المكان فهو بمثابة إعلان عن حدث شيء، وبهذه الكيفية فهو يؤدي وظيفة إعلان لأن " مجرد ذكره يجعلنا ننتظر حدوث واقعة من الوقائع ، فلاوجود المكان لا يكون شريكا في الحدث (فالمكان المحلوم به تخييم عليه التعاسة ، والحي الراقي يتسرب إليه الفوضى ، والحي البائس يطلق فيه العنان للتعسف...الخ [2]، أي أن علاقة مكان الحدث ولحدث علاقة تألفيه فكلاهما مكملان لبعضهما بعض ومن خلال ذلك يفهم معنى مضمون ".

[1] شارل كريقل، المكان في النص، ترجمة عبد الرحيم حزل، دط، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان،2000، ص72.

[2] المرجع السابق، ص80.

ب-المكان والشخصية:

لا يتحقق المكان إلى بالوجود الشخصية، وإلا فإنه سيستحيل إلى فراغ أو حواء، فانعدام الشخصية تتوفق العلاقة بينهما، وبوجودها تتحقق الحركية للمكان «فالمكان والشخصية يستمدان معناهما من بعضهما[1].

إن الشخصية بوصفهما فعلا سيكولوجيا تتأثر بالمكان وتأثر فيه، وبوصفها ممارسة تقيم العلاقات الداخلية وقد يحدث العكس عندما يكون المكان مؤثر فالشخصية فيرغمها على العيش فيه والتفاعل معها وإقامة علاقاتها بناءا على قيمه، إن المكان والشخصية حقيقتان لا تتعيشان بمعزل عن الآخر، إن الحياة الشخصية نفسها طبيعة المكان الذي يرتبط بها[2].

وحين تتحقق هذه المعادلة يصبح لكل منهما خصائصا فقد يحدث أن يكشف الشخصية طبوغرافية المكان، وفي الحالتين يصبح أحدهما (المكان والشخصية) قادرين على تعرية بعضهما البعض ويصبح أحدهما تابعا والأخر متبوع ومنها تتجاوز العلاقة بينهما إلى ما يسمى بفضاء الشخصية ومنطقة في ذلك، أن الإنسان غير منفصل عن فضائه بل انه هذا الفضاء ذاته[3].

وقد تحدث رأي آخر عن علاقة المكان بالشخصية من منظور وجهة نظرها، وقد تصور هذا الاتجاه أن المكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر الشخصية ،تعيش فيه او تخترقه وليس لديه إزاء الشخصية الذي يندرج فيه وعلى مستوى السرد فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية وهوا الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي ويرسم طبوغرافية ،ويجعلها يحقق

---

[1] كولد نستاين، الفضاء الروائي، ترجمة عبد الرحيم حزل، دط، ص33.

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية" دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ،1980، ص84.

[3] حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الراوية العربية)، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت-المغرب،1997، ص40.

دلالته الخاصة وتماسكه الإيديولوجي[1] وبمعنى اخر فإننا حينما نبحث عن تجليات الفضاء الروائي في النصوص الإبداعية الروائية كانت او شعرية، فإننا نعثر عليها حاضرة بشكل من الأشكال إما مضمنة أو موصوفة أو معروضة بل إنها تبدو أحيانا كما لو كانت موجودة للكتابة وأنها عنصر البنية الأساس[2].

ويقودنا هذا الأمر للبحث عن وجهات نظر الشخصية "لأن الروائي يراقب شخوصه يقرأ مغامراتهم وفق معايير مغايرة لمعاييرهم"[3]عند إذن يحل فضاء السارد محل الشخصيات ليكشف بعدها فضاء محكي عن فضاء الخطاب.

إذن *البحث* عن وجهات نظر السارد لأنها تقود بالضرورة إلى الأولى ولما كانت الشخصية تتوسل للغة لتخبرنا عن المكان كانت هي الأخرى متنوعة ومختلفة تخصها كما تخص القارئ، فهو أيضا له وجهة نظر وبالتالي له تصور خاص عن المكان المخبر عنه ولذا فإننا نرى ان علاقة المكان بالشخصية تتعدى واجهة نظرها الى مستوى لغة التخاطب التي يعتبرها المتلقي عنصرا من عناصرها وباجتماع العناصر الثلاث(الشخصية +واجهة نظر +متلقي)تتحقق بها تجليات اللغوية للفضاء وهي كان نرى المحكوم بمنظومة اجتماعية التي ينتمي إليها الفضاء ،حيث يؤثر الفضاء على اللغة ويطوعها لتجاري امتداداته وليحفظ الفوارق عن الزمن ، ويجترح الفضاء الداخل الجسد " اللغوي مفرداته الخاصة ، مثلما تظل اللغة تحدده أيضا ، بمعنى أن الفضاء يمنح لنا مع اللغة وداخلها[4] .

---

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء–الزمن–الشخصية)، المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، لبنان،2000، ص32.

[2] حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، ص46.

[3] المرجع السابق، ص47.

[4] حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية، في الرواية العربية، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء –المغرب 1997، ص49.

ويتضح مما سبق أن المكان يقيم علاقة مع الشخصية في ظل عواطفها وأحاسيسها ورؤيتها ولغتها وميولاتها الإيديولوجية، بمعنى من المعاني تصبح العناصر السيكولوجية والفكرية والاجتماعية مجموعة من الطبقات المكانية المشيدة للفضاء الروائي، والذي يستحيل فهمه دون الرجوع فهي تسهم، أي هذه الطبقات النصية في قراءة الفضاء الروائي وتصبح في مرحلة من مراحله إحدى جماليات تشكل المحكي الأدبي.

ج/ علاقة المكان بالزمان:

يمكن الحديث عن الزمان والمكان بصفة منفردة على المستوى النظري أما على المستوى العملي فلا يمكن تصور أحدهما منفصل عن الأخر" فالزمان لصيق الصلة بالمكان وكلاهما يشكلان محورا جدليا لفهم الوجود "[1].

والذي يحدث أن أحدهما قد يصبح مهيمنا عن الأخر فيغدو العنصر الباهت تابعا للعنصر المهيمن مما يولد خروفا واضحة على النص السردي، تضفي في الأخير بإعلان أحدهما مالكا لقوة الضغط المكاني ضغطا زمنيا موازيا كقوة الضغط، وقد يحدث أن يولد الضغط المكاني " ضغطا موازيا زمنيا موازيا كقوة مناوئته تزداد ترسيخا ووضوحا كلما اتسعت المسافة الفاصلة بين الزمان والمكان "[2].

وقد يحدث العكس فتتم زخرفة المكان يتقدم الزمن، زمن الشخصية الروائية، ويكون ذلك إما برفضها للمكان وإظهار عدائيتها له ، وإما بمعاداتها له نهائيا ، وأما التركيز على صراعاتها الداخلية ، وفي الحالات الثلاثة يبدو المكان عنصرا باهتا بالنظر إلى الزمن الشخصية ، ومن ثمة فهو غير قادر على تأدية دوره كاملا ، مما يجعله رهن إشارة التي

[1] منصور نعمان نجم الديلمي، المكان في النص المسرحي، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، أردن، 1999، ص54.

[2] المرجع السابق، ص50.

تؤسس زمنها المتعارض مع المكان الذي يحول بتحول بدوره إلى مجموعة رموز باهتة الملامح ، بينما يشع دور وظيفة الشخصية [1].

د/المكان والمؤلف:

كما تختلف رؤيا الكتاب والشعر للموضوع الواحد وتختلف أيضا رؤيتهم(للأمكنة ،وهذا يعني ان المكان قيمة كبرى تتمثل أساسا في انه يمنح فرصة للمؤلف للتعبير عن وجهة نظر للموضوع من خلال اختيار مكان معين يتم عن وعي تام لما قد يستطيعان يمنحه المكان من معطيات دلالية تثري صلتنا بالأشياء وبالعالم الذي يحيطنا والواقع يكشف ان اختيار المكان هوا لحظة من لحظات خطة المؤلف لأنه جزء من رؤيته وفلسفة في الحياة .لذا فإن اختيار المكان معين ما هو في الحقيقة إلا اختبار لفلسفة ما ،لأن لكل مكان فلسفته الخاصة به ،ولكل مؤلف رؤية فلسفية يستطيع المكان تعريفها وتمريرها إلينا بسهولة .

يحمل إذن المكان وجهة نظر مؤلفه الذي إما يكون مدافعا عنه أو مناوئا له في كلتا الحالتين فهوا يعلن عن إتمامه أو عدم إتمامه للمكان، وهذا هوا الوعي المشكل من الفهم الحقيقي لدور الأمكنة واهتماماتها[2]

ومن هنا فقط "تتميز الرؤية المكانية للمؤلف بوصفها الناحية التي يمكن العودة إليها في النص، سواء كان المكان اليفا أم معاديا متميزا بالثبات أو التغير واضحا أم

[1] المرجع السابق، ص51.

[2] وردة معلم، فضاء الروائي المصطلح والعلاقات، مجلة الآداب جامعة 8ماي1645، قالمة،لعدد14، 1994،ص90.

باهتا، تلتصق به الشخوص ام تفر منه ،فالمؤلف يؤسس للمكان في ضوء مفهومه الإيديولوجي المتحقق كخط استراتيجي للمكان "[1].

ويظهر مما سبق أن المكان يتأسس بناء على مرجعيات الكاتب، وتخضع كيفية استغلاله في النص لرؤية الكاتب الذي يعطنا صورة في المكان، يبرز لنا موقفه فهوا المسؤول الأول عن تحديده وعن جماله وعن بؤسه لأنه يختار له من يشغله ويتموضع فيه، ولابد للشخصية المتموضعة في المكان ان تتوقف معه يعني لا يمكن تصور شخصية دون مكان.

ومن الضرورة التذكير هنا أن بعض الروائيين وضعوا في المرتبة الأولى لأعمالهم فكم من رواية وجدناها تحتفي بالمكان احتفاء لا نظير له حتى أن المرء يحق له أن يسمي بعضها بروايات المكان فالعناوين مثل المستنقعات الضوئية "لفهد إسماعيل فهد «وأدبية الظلمات "لعبد الرحمان منيف و"السفينة «لجبرا إبراهيم جبرا و"موسم الهجرة إلى الشمال "لطيب صالح ...الخ[2].

تدل دلالة قاطعة على أن المكان صار جزءا لا يتجزأ من جسد النص الروائي إن هذه الروايات أبعد ما تكون عن روايات مكان هندسي ذي أشكال مختلفة وألوان زاهية، ازدهار روايات الأمكنة المجازية، الأمكنة المتوهمة تلك الأمكنة التي تتحول إلى هواجس وإلى ثقافات ،وإلى مجتمعات إنها بتعبير الحداثة تتحول الى رموز ،ولا يمكن القول عن المكان في هذا السياق إلا انه أبعد من أن يكون محايدا ،فهو يتجلى في أشكال ويتخذ معاني متعددة إلى درجة أنه يكون أحيانا علة وجود الرواية من الروايات.[3]

---

[1] منصور نعمان نجم الدليمي، المكان في النص المسرحي، ط1، دار الكيندي للنشر والتوزيع، الأردن،1999، ص54.

[2] بورنوفوأويلي، معضلات الفضاء، ترجمة عبد الرحمان حزل، ص88.

[3] ميشال تدوروف،بحوث في الرواية الجديدة ،ترجمة فريد انطينويونس ،منشورات ،دار عبيدات، بيروت ،لبنان،ط1، 1982 ،ص60.

هـ/الفضاء والواقع:

يقول ميشال بوتورفي تعريفه للرواية: «إن الرواية هي أولا مجرد شيء كتاب موضوع على مكتبتنا وعلى طاولة تنقله لتضعه على سريرنا وعندما نفتحه وننتقل بنظرتنا بين الصفحات نعلق في الفخ فتنقلب الغرفة التي نحن فيها الى مكان يخلقه ديكور الرواية".

وبهذه الإشارات الموجزة يمكننا التميز بين مكانين: «مكان واقعي متحقق بفعل انتمائنا اليه من خلال فعل القراءة، ومكان تخيلي تتموضع فيه.[1]

4/ الفرق بين الحيز والمكان والفضاء.

1/الحيز: لقد خضعنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح " الحيز "مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي :(space–espse) في كل كتاباتنا الأخيرة[2].

ولعل أهم ما يمكن ذكره هنا ، حسب منظور عبد مالك مرتاض "أن المصطلح "الفضاء " قاصر بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل ...على حين أن المكان يزيد نفعه في العمل الروائي ، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده[3].

ولا يكاد النقاد الغربيون يصطنعون مصطلح (المكان) إلا عرضا ولدلالات خاصة وغير أن الحيز ضيق من نشاطهم، أما المصطلح الشائع والذين يعنون به في كتبهم

---

[1] المرجع السابق، ص61.

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هيلسا، ط1، المؤسسة دار صادق الثقافية للنشر والتوزيع، بيروت ،2002، ص06.

[3] عبد ملك مرتاض، في نظرية الرواية، ط1، صدرت السلسلة في شعبان المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، والكويت، 1923–1990، ص123.

ومقالاتهم فإنما هو الحيز بالمقابل الأجنبي الذي ذكرناه، وترجمة (space.espace) بالفضاء في الحال والمكان في حال أخرى مثل استعمال المصطلح الشائع في النقد العربي المعاصر وتشير هذه الموسوعة أيضا إلى أن هناك عدة أنواع من الفضاء ، كالفضاء السمعي ، والفضاء النفسي والفضاء البصري.

ويقوم الناقد حسن بحراوي باختيار مصطلح الفضاء في مقارنته للنصوص الروائية مغربية جاء في الكتاب (بنية الشكل الروائي) على أن الفضاء الروائي هو مثل مكونات الأخرى لسرد لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي espace verbalبامتياز، وتختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالنظر والسمع، إنه الفضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه.

ويذهب ناقد حميد حميداني الذي أوضح حدود الفاصلة بين الفضاء والمكان محاولة جادة في التأسيس لمفهوم المصطلحين والتمييز بينهما ويخلص من خلالها إلى القول بأن " الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية " المتمثلة في السيرورة الحكي، سواء تلك التي تم تصويرها بشكل المباشر يتوزع مفهوما (الفضاء –المكان) في الاصطلاحات الأدبية والنقدية بين ما جاء في المعجمات الأدبية والموسوعات العلمية، وبين ما طرحته الممارسات النقدية من تصورات وإشارات.

والحق فإن محاولة إيجاد تعريف واحد متفق عليه في الكتابة الأدبية والنقدية ولاسيما العربية، أمر صعب المنال في وتوقتنا الراهن –إذا مازالت أغلب المصطلحات النقدية المعاصرة تشكو من عدم اتفاق النقاد على تحديد مفهوماتها.

يمكن ذكر أغلب هذه المصطلحات ذات الصلة بالموضوع الفضاء كما يلي:

الفضاء، المكان، البيئة، الإطار، الحيز، المكان الروائي، المكان فالرواية، الفضاء المكاني، المكان الحكائي، الفضاء الجغرافي، الفضاء الواقعي ،الفضاء الزمكاني ،الفضاء الدلالي ،الفضاء الموضوعي للكتاب الفضاء منظورا الفضاء النصي ،الفضاء الطباعي، الفضاء الكتابي.

ويمكن القول ان هذه المصطلحات ذات التصاقا وتواترا هما (الفضاء، المكان)ومصطلح المكان أسبق نقديا في ظهور مصطلح الفضاء[1].وكذلك المكان موضع وجمع أمكنة والأماكن جمع الجمع ومما نقدم ندرك المفهومات الآتية:

1-الفضاء مكان، ولكنه غير محدد إنه متسع وفارغ وخال.

2-مكان الشيء محدد ولا يقتدي مفهومه (الموضع) .

3-إطلاق مفهوم الفضاء على الصحراء يشير إلى تنبيه العرب قديما إلى التمييز بين المفهومات وبلوغهم الدقة في توضيح المعاني حتى اكتسبت (الصحراء) صفة الفضاء وتجاوزت لفظة المكان.

4-إطلاق مفهوم ض قد يحملها الفضاء لا يستطيع الباحث وهوا يتصدى لدراسة الفضاء في الخطاب الروائي أن يهمل مصطلح المكان سواء أكان ذلك بالإشارة إليه أم بتوظيفه في المقاربة ويرجع ذلك إلى تلازم المصطلحين في الدرس النقدي والتصور الفكري المعاصر.

[1] بلسم محمد الشيباني، وبنيته في النص النقدي الروائي، رباعية الخسوف لإبراهيم الكوني،ط1،دار الكتب الوطنية،2004، ص20-21.

الجدول:

الفضاء	المكان	الحيز
1-الفضاء هو الساحة وما اتسع من الأرض. وهو المكان الواسع من الأرض 2-الفضاء هوا العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الرواية كالبيت والكون والقرى. 3-حسب قول حميد حميداني في الفرق بين المكان والفضاء " إن مجموع الأمكنة هو ما يمكن أن نطلق عليه الفضاء الرواية لأن الفضاء أشمل من وأوسع من معنى المكان. 4-والفضاء هو الذي يلف جميع الأماكن المتجددة في الرواية فالمقهى أو المنزل أو الشارع كلها تشكل الفضاء العام للرواية. 5-الفضاء عند غريماس هو الحيز، والحيز هو الشيء المبني. 6-الفضاء يستدعي توقفا زمنيا في حالات السرد. 7-الفضاء في العمل الروائي هو مكون السردي الواسع وشامل. 8-الفضاء يوحي بالامتدادات والاتساع.	1-ضوابط المكان تكون متصلة بلحظات الوصف. 2-الحديث عن المكان يفرض دائما توقفا على مستوى السيرورة الزمنية للأحداث. 3-المكان يكون أوسع من الحيز. 4-المكان في الرواية يستدعي توقفا وصفيا في حالات السرد. 5-المكان في العمل الروائي هو عنصر محدود. 6-والمكان السردي يوحي بالحدود.	1-الحيز: الحوز والحيز: السير الرويد والسوق اللين وحاز الإبل يحوزها ويحيزها: سارها في رفق والتحيز. 2-مكان محدد يسمى الحيز. 3-الحيز عند غريماس هو الشيء المبني. 4-الحيز من بين المكونات البناء الروائي كالزمان والشخصية. 5-الحيز يشمل المكان الذي يعني جغرافيا والحجوم والأشكال الهندسية وأن يشمل الفضاء الذي يعني الأجواء العليا التي لا سيادة لأي بلد ولأي مخلوق فيها، بحيث يكون اتجاها وبعدا ومجالا وجوا وفراغا وامتلاء وخطا في أي شكل من أشكاله الهندسية الكثيرة وأن يرمي من وراء ذلك إلى تتبع الدلالات والصور والأشكال والخطوط والأبعاد والامتدادات والأحجام الحيزية.

ملخص:

وفي الختام يعتبر الفضاء الروائي عنصر أساسي في بناء الرواية إذ يشكل البيئة التي يتحرك فيها الشخصيات وتدور فيها الأحداث، يمكن أن يكون هذا الفضاء مجرد مكان مادي أو أنه قد يتجاوز ذلك ليصبح رمزا أو دلالة على حالات نفسية أو اجتماعية. من خلال الفضاء الروائي، يستطيع الكاتب أن يخلق جوا معينا من التأثيرات والمشاعر، وأن يعكس الصراعات الداخلية والخارجية لشخصياته.

وبالتالي لا يعد الفضاء مجرد خلفية للأحداث بل هوا جزء لا يتجزأ من النص الروائي، يؤثر في تطور الشخصيات ويعكس تطور الموضوعات المتناولة فالنهاية، يبقى الفضاء الروائي مفتاحا لفهم عميق للرسالة التي يسعى الكاتب لإيصالها من خلال روايته.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية لرواية الحوّات والقصر للطاهر وطار

المبحث الأول: دراسة تطبيقية لرواية الحوّات والقصر للطاهر وطار.

- 1/ نبذة عن الكاتب الطاهر وطار.
- 2/ ملخص الرواية.
- 3/ الفضاءات المغلقة والمفتوحة.
- 4/ أنواع الفضاء الروائي.
- 5/ العجائبية في الرواية.
- 6/أراء الكتاب عن الطاهر وطار.
- 7/ العلاقات الفضاء الروائي.
- 8/ البنية السردية في الرواية.
- 9/ دلالة أرقام والقرى السبع.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية في الرواية الحوات والقصر

المطلب الأول: تعريف بالكاتب الطاهر وطار

-نبذة عن الحياة الطاهر وطار:(15أوت 1936-12 أغسطس 2010) كاتب الجزائري ولد الأديب الطاهر وطار في بيئة ريفية وأسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكتة الذي يحتل الجبل الأوراس والذي يقول ابن خلدون أنه: " الجنس أتى من تزاوج العرب والبربر، (فكان وطار يعتبر نفسه عروبيا حتى النخاع، وهو الذي كرس نضاله وكتاباته لدفاع عن اللغة العربية، وإعلان شأنها لطالما جعل منها شيئا أكثر من مجرد اللغة)[1]. يتمركز إقليم يمتد من باتنة غربا (حركته المعذر)إلى خنشلة جنوبا إلى ما وراء سدراته شمالا وتتوسطه مدينة الحراكتة: عين البيضاء، ولد الطاهر وطار بعد أن فقدت أمه ثلاثة بطون قبله، فكان الابن المدلل لأسرة التي يشرف عليها الجد المتزوج بأربع نساء أنجبت كل واحدة منهم عدة رجال لهمن نساء وأولاد أيضا .

حياته:

العرش الذي يحتكم عنده وهو المعارض الدائم لممثلي كان جد أميا لكن له حضور اجتماعي قوي فهو الحاج الذي يقصده كل عابر سبيل حيث يجدا لمأوى والأكل ، وهو كبير السلطة الفرنسية ، وهو الذي فتح كتابنا لتعليم القران الكريم بالمجان ، والذي يوقد النار في رمضان إيذائنا بحلول ساعة الإفطار ، لمن لا يبلغهم صوت الحفيد المؤذن ، يقول الطاهر وطار إنه ورث عن جده الكرم والأنفة وورث عن أبيه الزهد والقناعة والتواضع ، وورث عن أمه الطموح ولحساسية المرفهة ، وورث عن خاله الذي بدد تركة أبيه الكبيرة في الأعراس والزهو الفن ، تنقل الطاهر مع أبيه بحكم وضيفته البسيطة في عدة الأماكن ومناطق حتى استقر المقام بقرية مداوروش التي لم تكن تبعد عن مسقط

[1] زهرة ديك، الطاهر وطار هكذا تكلم ...هكذا كتب، مطابع الدار الهدى، الجزائر، ص09.

الرأس أكثر من 20كلم، هناك اكتشف مجتمعا أخر غريبا في لباسه وغريبا في لسانه ، وفي كل حياته ، فاستغرق في التأمل وهو يتعلم القران الكريم .

التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت في1950فكان من ضمن تلاميذها النجباء وأرسله أبوه إلى قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس في 1952، ثم التحق بتونس سنة 1954حيث مكث بعض الوقت في جامع الزيتونة، وانضم بعد سنتين إلى جبهة التحرير الوطني، وظل يعمل في صفوفها إلى اعتنق في أثناء ذلك الفكر الماركسي الشيوعي فهو(يجمع في شخصه بين النقيضين الزيتوني ، والماركسي)[1]. على حد تعبير عبد الرحمان الربيعي.

انتبه الى أن هناك ثقافة أخرى موازية للفقه ولعلوم الشريعة هي الأدب، فالتهم في أقل من سنة ما وصله من كتب جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، وزكي مبارك وطه حسين والرافعي وألف ليلة وليلة كليلة ودمنة: ويقول الطاهر وطار في هذا الصدد: الحداثة كانت قدري ولم يملها على أحد.

راسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة والسينما في مطلع الخمسينيات، التحق بتونس في مغامرة شخصية في 1954 حيث درس قليلا في جامع الزيتونة.

وأسس الطاهر وطار سنة 1962 في قسنطينة أسبوعية الأحرار.

في 1956 انضم إلى جبهة التحرير الوطني وظل يعمل في صفوفها حتى 1984. تعرف عام 1955 علة أدب السرد الملحمي، فالتهم الروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة، فنشر القصص في جريدة الصباح وجريدة العمل وفي أسبوعية لواء البرلمان التونسي وأسبوعية النداء ومجلة الفكر التونسية. استهواه الفكر الماركسي فاعتنقه، وظل يخيفه عن جبهة التحرير الوطني رغم أنه يكتب في إطاره.

[1] مجلة التبيين، الصادرة عن الجمعية الجاحظية الثقافية، العدد 38، 2013، ص40.

عمل في الصحافة التونسية: لواء البرلمان التونسي والنداء التي شارك في تأسيسها وعمل في يومية الصباح، وتعلم فن الطباعة أسس في 1963 أسبوعية الجماهير بالجزائر العاصمة أوقفتها السلطة بدورها، ليعود في 1973ويأسس أسبوعية الشعب الثقافي وهي تابعة لجريدة الشعب، أوقفتها السلطات في 1974لأنه حاول أن يجعلها منبرا للمثقفين اليساريين.

1963إلى 1984عمل بحزب جبهة التحرير الوطني عضوا في اللجنة الوطنية لإعلام مع شخصيات مثل محمد حربي ، ثم مراقبا وطنيا حتى أحيل على المعاش وهو في سن 47كما شغل منصب مدير عام لإذاعة الجزائرية عامي 9و1992عمل في الحياة السرية معارضا لانقلاب 1965 حتى أواخر الثمانينات واتخذ موقفا رافضا لإلغاء انتخابات و1992 و"اقر أن القطب الفرانكوفيلين هو الذي أوصل الجزائر إلى الأزمة السياسية التسعينية ...وأن الفرانكوفيلين حلو محل السلطات الاستعمارية " [1]ولإرسال آلاف الشباب إلى محتشدات في الصحراء دون محاكمة ،ويهاجم كثيرا عن موقفه هذا وقد همش بسببه وقد كرس حياته للعمل الثقافي التطوعي وهو يرأس ويسير الجمعية الثقافية الجاحظية منذ1989 وقبلها كان حول بيته إلى منتدى يلتقي فيه المثقفون كل شهر مساهمات في عدة سيناريويات لأفلام : حول قصة نوة من مجموعة دخان من قلبي إلى فيلم من إنتاج التلفزة الجزائرية نال عدة جوائز، كما حولت قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع الى مسرحية نالت الجائزة الأولى في مهرجان قرطاج مثلث المسرحية.

وقال الكاتب سعيد بوطاجين:" لقد جمع هذا الكاتب ما بين السياسة والفكر والدين، والإبداع والموروثات، وظل صارما في مواقفه من القضايا اللغوية، والوطنية، ومدافعا عن إرث الأمة، ومكوناتها "[2].

[1]علي ملاحي، هكذا تكلم الطاهر وطار، دار النشر مطابع الدار الهدى، الجزائر، ص7.

[2] سعيد بوطاجين، الطاهر وطار الذي رحل واقفا، منشورات الوطن، اليوم، الجزائر، 2024، ص7.

مؤلفاته:

مجموعة قصصية:

- دخان من قلبي تونس 1961 الجزائر 1979 و2005 مجموعة القصصية.

- الطعنات الجزائر 1971 و2005.

- الشهداء يعودون هذا الشهر (العراق 1974 الجزائر 1984 و2005).

- يوم مشيت جنازتي ومشى الناس مجموعة قصصية.

المسرحيات:

- على ضفة أخرى (مجلة فكر تونس أواخر الخمسينيات).

- الهارب (مجلة الفكر تونس أواخر الخمسينيات) الجزائر 1971و2005.

- الشّهداء يعودون هذا الأسبوع مجموعة القصصية.

- الروايات اللاز (الجزائر 1974 بيروت 1982 1983، الجزائر 1981 2005.

- الزلزال (بيروت 1974 الجزائر 1981 و2005.

- الحوات والقصر 1974في جريدة الشعب.

- عرس البغل (بيروت 1983، القاهرة 1988 الجزائر 1981 2005)

- العشق والموت في زمن الحرّاشي (بيروت 1982 و1983الجزائر 2005).

-تجربة العشق (بيروت 1989الجزائر 1989و2005).

-رمانة (الجزائر 1971و1982و2005).

- الشـمعة والـدهاليز (الجزائـر 1995و2005القـاهرة 1995الأردن 1996ألمانيـا دار الجمل 2001).

- الوالي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي (الجزائر 1999و2005 المغرب 1999 ألمانيا 2001).

- الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء.

- قصيدة في التذلل.

3/ ملخص رواية الحوات والقصر للطاهر وطار:

رواية "الحوات والقصر "للطاهر وطار من أشهر أعمال الكاتب الجزائري، تتناول موضوعات ذات طابع سياسي والاجتماعي.

تقع أحداث الرواية في الجزائر خلال فترة استعمار الفرنسي وما تلاها من تحديات استقلال.

تتحدث القصة عن علي الحوات والقصر وهو شخص صياد والطيب معروف بين أهالي القرية عكس إخوانه " جابر ومسعود وغيره فقام بنذر نذر لما يطيب ملك الذي تعرض اغتيال من طرف الأعداء ليتحكموا بالقصر والسلطة وكل أهالي القرية، فلما تحقق النذر بشفاء الملك اصطاد علي الحوات سمكة تزن 70 رطلا لإهدائها للملك برغم من تحذير أهل القرية من الوصول إلى القصر ،أصر على موقفه وفي طريقه مرة على سبع القرى كل القرية لها اسمها ومواصفاتها وصفات أفرادها حتى وصل في الأخير إلى القرية الأكثر قربا من القصر تسمى القرية الأعداء وعندما وصل على الحوات من القصر إلى القصر لم يستطيع أن يلتقي بالملك حتى قطعة يده اليمنى وسرقت سمكته وبعدها عادة إلى أهل القرية فارتعبوا من موقف وبعدها عادة علي الحوات وأصر على موقفه إلى التقاء بالملك واصطاد سمكة أكبر في حجمها وذهب إلى القصر فلما وصل قطعت يده اليسرى وسرقت سمكته ثانية وإذا بيه مرة أخرى يصطاد السمكة فإذ بها يأخذها إلى الملك وهنا فقعت عينيه في محاولته لالتقاء بالملك وهنا ظلت الرواية علي الحوات مفتوحة.

والمغزى من الرواية يجب على الإنسان أو المواطن الابتعاد عن السياسة لكي يحافظ عن حياته وحياة من حوله فرواية الحوات والقصر للطاهر وطار هي رواية رمزية بامتياز لكونها تحمل العديد من الدلالات والإشارات والمؤشرات التي تدفع بالقارئ بإثارة الفضول من حولها فبداية من العنوان وصولا إلى الرواية.

والطاهر وطار بأسلوبه الروائي يعكس الواقع السياسي والاجتماعي في الجزائر، ويركز على تفاعل بين الشخصيات والبيئة المكانية والفكرية.

3/ دراسة العتبات الغلاف:

دراسة عتبات الغلاف لرواية الحوات والقصر للطاهر وطار تعتبر من الدراسات المهمة لفهم الأبعاد الرمزية والمعنوية التي تحملها الرواية، والتي يمكن أن تكون مؤشرا على مفاتيح الفهم والتفسير للنص يتضمن الغلاف العديد من العناصر المميزة التي تستحق التأمل، مثل التصميم، العنوان، صورة الغلاف، وكذلك تقديم الكتاب ومحتوياته.

1/ عنوان الرواية: "الحوات والقصر "

العنوان يحمل دلالة رمزية هامة في سياق الرواية، حيث يشير إلى شخصيتين رئيستين "الحوات " و"القصر" الحوات هو الصياد الذي يمثل البساطة والطبقات الشعبية في حين القصر الذي يمثل السلطة والتاريخ الاستعماري، والفئات المهيمنة، العنوان يوحي بالصراع بين هذين العنصرين المختلفين في المجتمع، مما يعكس تيمة أساسية في الرواية، وهي التوتر بين الطبقات المختلفة والسلطة. كما يمكن فهمه في سياق سياسي حيث يرتبط " القصر " بالاستعمار، بينما يرتبط " الحوات بالطبقات الاجتماعية التي تتعرض للتهميش.

وأيضا الحوات والقصر: عنوان مركب يثير الفضول ويحمل دلالات رمزية، فالحوات قد يرمز إلى الإنسان البسيط أو الثائر، بينما القصر يمثل السلطة والنظام القائم، والعلاقة بينهما تشير إلى الصراع أو المواجهة.

2/ صورة الغلاف الرواية:

تحمل صفحة الغلاف مزيج من الألوان الأسود والأزرق الغامق والأبيض والأصفر، كما نجد على الغلاف صورة قصر باللون الأبيض وليظهر اسم الكاتب بخط

أسود وغليظ هوا "طاهر وطار "على رأسية الغلاف وفي وسط الواجهة العنوان "الحوات والقصر" باللون الأسود الغليظ الواضح يجذب انتباه القراء مباشرة تحت العنوان نجد جنس أو النوع هوا الرواية بالخط الأسود. وبناء على أن كثرة الألوان في الرواية ترمز إلى دلالات نفسية حسب علم النفس:

اللون الأزرق: لون الراحة واللطف والود ويدل على السلام والهدوء والتنظيم والأمان والهدوء.

اللون الأزرق الغامق: دلالة على الجرأة والقوة والثقة.

اللون الأسود: دلالة على الغموض والتمرد والجاذبية والعمق والتحدي والموت.

كما أن ألوان الغلاف وتصميمه يمكن أن تلعب دورا في تعزيز المعنى الرمزي للرواية، على سبيل المثال، قد يتواجد اللون الأزرق المرتبط بالبحر والسماء ليعبر عن العالم الحوات، بينما يمكن أن يظهر اللون الذهبي أو الرمادي لإشارة إلى قسوة القصر ومرجعية السلطة، كما أن التصميم قد يتضمن تفاصيل أخرى، مثل إظهار القهر والسلطة من خلال أشكال هندسية قاسية أو معقدة فمثلا:

اللون الأصفر: دلالة على التفكير العميق والبهجة والانتعاش.

اللون الأبيض: يدل على البساطة والنظافة والنقاء.

ب/دلالات العتبات الداخلية المحيطة داخل الرواية:

-دلالة الإهداء:

إن العتبة هنا تختلف تماما عن الكتابات الأخرى للطاهر وطار كونها ذات مؤشر داخلي فمثلا هيا موجهة إلى احدى الشخصيات المتخيل السردي ألا وهو علي الحوات

فقد صاغها الكاتب طاهر وطار على النحو التالي: مثلا قوله "إلى كل علي الحوات فأي عصر كان أو بأي صفة كان "[1].

هنا تحمل الدلالة الإشادة التي تدخل القارئ في متاهة والوصول إلى العديد من التساؤلات التي تسبب لفضول لمعرفة المزيد، أبرز هذه الأسئلة من هو علي الحوات؟ وما الذي جعله يصل إلى تلك المنزلة؟

وبعد الاطلاع على الرواية وفهمها جيدا يمكن أن نتعرف على علي الحوات الذي هوا إنسان بسيط يعمل صياد واشتهر بصدقه وطيبة قلبه وصلاحه في القرية، فكان شخص ذو كرم يصطاد سمكا ويوزعه على أهالي القرية مجانا. ويظهر ذلك من خلال القول: "يترقبه كل سكان القرية ليوزع عليهم باسما صيده هذا سمكة وذلك اثنتان وذاك ثلاثة. لقد أكلنا جميعا من سمك علي الحوات"[2].

أما عن الوظيفة التي يقدمها الإهداء هي الوظيفة الرمزية الدلالية نظرا لما يحمله الإهداء من كلمات رمزية فشخصية على الحوات ترمز إلى الإنسان الذي يسعى إلى الخير رغم قساوة الطبيعة.

-دلالة الفاتحة النصية:

الفاتحة النصية في الرواية لم تخرج عن الحديث عن محاولة اختيال الملك يظهر ذلك من خلال القول "كانت ليلة ليلاء، على جلالته، تعرض فيها لأقصى الأهوال التي يمكن أن يتعرض لها السلطان ".

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص7.

[2] المرجع السابق، ص11.

"قال الحوات، يقف على سخرة منبسطة مخاطبا بقية الحواتين المنبثين على حافة الوادي في الصف الطويل فقاطعه أحدهم "[1].

فنلاحظ في بداية الفاتحة الدلالة الإغرائية التي تبعث القارئ دلالة الشك والارتياب من الشيء والظن خاصة من حادثة اغتيال الملك من طرف الأعداء أو اللصوص فمن خلاله هذه الفاتحة وظيفتين بارزتين هما: الوظيفة الاستهلالية الافتتاحية، الوظيفة الدرامية خاصة في استرجاع الأحداث السابقة في اغتيال الملك.[2]

-دلالة الخاتمة النصية:

تتصل الخاتمة في الرواية بموضوع النص وهي رحلة علي الحوات الذي يسعى إلى تحقيق هدفه وهوا معرفة ما وراء السلطة والقصر بذاته ويظهر ذلك من خلال القول "يقال إن الهجوم تم فعلا، وإن المراكز السبعة استسلمت قبل أن تصلها الجيوش الجرارة التي شكلت القرى السبع، وإن الجيش السلطان انهزم قبل أن يخرج لملاقاة الغزاة، وإن أبواب القصر تسعة وتسعين، بما فيها السرية والخلفية التي انفتحت قبل أن تدك ،إن كل من في القصر كانوا مصطفين رافعين أيديهم مستسلمين :

-من السلطان؟

-لم يتقدم أحد.

-من السلطانة؟[3]

ومن خلال هذا القول تظهر الدلالة السياسية بامتياز مفادها مهما بلغ طغيان الحكام واستبدادهم فان الإرادة الشعبية الخيرية والتي تسعى إلى الخير تنتصر في النهاية

---

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص5.

[2] عبد القادر بوزيدة، رحلة علي الحوات أم رحلة الوعي، مجلة اللغة الأدب، جامعة الجزائر، العدد،1996، ص15.

[3] المرجع السابق، ص170.

فمن خلال الرواية أو النماذج تظهر لنا وظيفة الإغلاقية لكون أن القصة علي الحوّات انتهت مأساوية نظر للمغامرات والعقبات التي تحدته وأيضا الوظيفة الدرامية التي وردت فالنص، فتعكس البديل السياسي وطبيعة الحكم الذي يرتئيه الرجل البسيط هوا أنه لا يوجد حاكم ولا محكوم ولا سلطة فالشعب يحكم نفسه بنفسه.

الفضاءات المغلقة والمفتوحة في الرواية:

- **الأماكن والفضاءات المفتوحة:** هي الأماكن أو الفضاءات التي لا تحدها حدود من أبعادها الأربعة ولا سيما السقوف مثل الساحة، القرية، الشارع، الصحراء.
- **الأماكن أو الفضاءات المغلقة:** هي التي تحدها الجدران من جهاتها الأربعة والسقوف مثل: الغرفة، والمقهى، والبيت ...إلخ

المكان	الصفحة	النموذج	الدلالة
الوادي	05	قال الحوات "يقف على صخرة منبسطة، مخاطبا بقية الخواتين المنبثين على حافة الوادي في صف طويل فقاطعه أحدهم".	دلالة يرمز إلى الأمان وهو مصدر رزق علي الحوات والمأوى.
الغابات	07	بعد اليوم في رحلته في الغابات. وهرب كل من مسعود والجابر إلى الغابات.	مكان يجتمع فيه الأعداء القصر والأعداء أهالي الغابة.
المخيم	08	–وفي اليوم الثامن من رحلة جلالته تصدى له مجهولون قيل إنهم كمنوا وقيل إنهم هاجموه في المخيم مع طلوع الشمس.	وهو مكان تعرض فيه الملك للهجوم واغتيال.
القصر	1	–وعاد الموكب إلى القصر. –فلم يعودوا يتقربون من القصر. لا أحد يدري ما إذا كان القصر سيرضى عنها أم لا.	مكان الملوك والسلاطين والحكام وهو مصدر صدور الأحكام والقوانين السياسية.
البحر	11	الزيت من الزيتونة والحوت من البحر	مكان الراحة والتنزه والانسجام

			والتأمل والبحث عن السمكة التي يقدمها الملك.
الساحة	20	في الصباح الباكر وقف في والسمكة المتدثرة برائسه عند قدميه. ساحة الخير والاحسان والفضائل، ساحة اعتراف العملي بالطبائع.	مكان تجمع الناس وأهل القرى لا تسمع إلى أراء والأفكار والشورى.
البيت	72	هنا مقر ضيافتك يا علي الحوات لقد تقرر أن تستضاف ستا وثلاثين ساعة فأهلا ومرحبا بك الحمام على اليمين وعلى اليسار قاعة النوم في الوسط وقاعة المضيفات وبعدها قاعة الأكل.	مكان لاستقبال الضيوف وحسن التعامل والضيافة بالإضافة إلى الجود والكرم أهل القرية فأشكال علي الحوات.
الكهف	83	يقال إنهم أخذوه إلى كهف مظلم في أسفل العصر عند جبل الخداع.	مكان مظلم والمحزن والمخيف والمرعب ومكان التعذيب.
مكتب الحاجب	84	يقولون إنه اقتيد إلى العصر هناك ارتحت العصابة في عينه ثم يوجهون به إلى مكتب الحاجب و	دلالة على الحراسة.
برج مراقبة	85	لقد لمحت من برج مراقبة مع الفجر.	مكان نظر ومشاهدة فرسان ملثمين الذي هجموا على القرية.
السجن	19	وأشعة الشمس من خلف كوي والكهوف والدهاليز والسجون.	دلالة على الحزن والتعاسة والبؤس والاستغاثة.
المنصة	131	قال صاحب الرقاع والقلم والدواة ثم أشار إلى الفارق بحركة من يده وإلى المنصة.	المنصة المكان للعرض وتقديم العروض على الجمهور من أجل التسلية والترفيه.
مغارة	134	ويأتي على كل هذه فأدخلوه مغارة عمقها ألف متر، وعرضها متر.	مكان للنجدة والفرار وإنقاذ الملك.

قاعة	166	كانت قاعة جد فسيحة تغطي جدرانها ستائر سائرية هفهافة من كل لون. تشع فيها أنوار مختلفة الألوان لا يدري الإنسان أهي منبعثة من أشعة الشمس. هل القاعة مستقلة أم مرتبطة بمقادير عديدة تخيفها.	مكان حضور واستضافة على الحوات.

4-أنواع الفضاء الموجودة في الرواية:

1-**الفضاء النصي:** وهو محيط الذي تدور فيه الرواية وهو القرى السبع والقصر ويظهر ذلك من خلال الرواية حسب قول الكاتب: " انتشر الخبر بسرعة في القرية "[1]، وكذلك قوله " وإن أحسن خدمة تقدمها للقصر وهي ابتعاد عنه "[2] وأيضا موقف القرية من القصر واضح ".

يعني من خلال نماذج أن الفضاء النصي هو مجمل أماكن التي تجري فيها أحداث الرواية مثل القصر والوادي ونهر الأبكار والقرى السبع.

2-الفضاء الدلالي: وهو الغاية وفكرة والمغزى من الرواية فمثلا الرواية الحوات والقصر لها فكرة الرمزية الواحدة ألا وهي فكرة الوعي ومدافعة عن النظام الاشتراكي ورواية تسلط الضوء على العلاقة بين السلطة والشعب والتفاوت الاجتماعي كما يتناول الطاهر وطار الصراع السياسي في الجزائر بعد الاستقلال ويظهر التوترات بين القوى السياسية المختلفة، بينما الحوات هو المكان الذي يعكس الواقع البسيط والعادي للمواطن الجزائري.

من خلال الرمز شخصية علي الحوات الذي يرمز إلي النظام الاشتراكي حسب المؤشرات الرواية.

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص 02.

[2] المصدر نفسه، ص04.

3-**الفضاء الجغرافي:** وهي أنواع المكان الواردة في الرواية والتي يتردد إليها الشخصيات مثل (على الحوات وشخصية الملك وجابر ومسعود وغيرهم) مثلا من القصر والقرى السبع والساحة والغابة والكهف والسجن.

يعني أن الشخصيات كانت تتردد على هذه أماكن في مجمل الرواية.

وذلك حسب قول الطاهر وطار في الرواية:" بعد اليوم السابع يوصل رحلته في الغابات، يواصل قنص الوعول"[1].

وأيضا " سعد، أخوه الثاني وقف عصر الثالث في الساحة "[2].

5-العجائبية في الرواية:

يمكن القول أن الرواية الحوات والقصر ذات بعد العجائبي في الرواية خاصة أن العجائبية هي " مزج الخيال بالواقع وهذا نوع ظهر في الثمانينات من القرن الماضي في أمريكا اللاتينية مع غابريال مارسيه وغيره ، أهم ما يميزها أنها تمتزج بين الواقع والعجائبية وهي تعبير الرائع للواقع وليس هروبا منه ، ورواية في حقيقتها الواقعية وفي شكلها عجائبية ذات الرموز المشفرة سياسية واقعية الجوهر وعجائبية الشكل تنتج لنا الواقعية السحرية كما أن العجائبية طغت على الرواية من الشخصيات وأماكن حتى العجائبية في المتن الرواية مثلا : العجائبية في احداث الرواية من اصطياد السمكة وما حدث مع علي الحوات من المغامرات وصولا إلى القصر نفسها تعد العجائبية وفكرة الإصرار علي الحوات رؤيته للملك من أجل أن يعطيه السمكة ،فالعجائبية ظهرت أولا في المكان مثلا: وادي الأبكار وهو واد سحري تستحم فيه الجنيات، غابة الوعول.

[1] المصدر نفسه، ص08.

[2] المصدر نفسه، ص 12.

الشخصيات السمكة الجنية وطبعا الشخصيات في الرواية ليست العجائبية إنما أفعال التي تقوم بها الشخصيات العجيبة.

حسب قول اصطاد علي الحوات سمكة تزن 70رطلا ...كما انا تتحدث وفيها الوان مختلفة[1].

وطبعا تعامل الكاتب مع السمكة عن طريق الألسنة.

وبقال هنا النقاد أن علي الحوات رمز ل نظام الاشتراكي وما يميز ذلك من التفاعل وهذا وقع في نهاية الرواية الذين أيقنوا بنهاية على الحوات سعيدة فقد حدث العكس في تنبأ لمصيره.

3/أراء الكتاب عن الطاهر وطار:

يقول مُحمَّد مصايف:(ما مِن أحد يقرأ رِوَايَتَيْ"اللاّز"و" الزّلزال" إلاّ ويُحسُّ أنَّ صاحبَهما ينطلق من رُؤية إيديولوجيّة واضحة رؤية الاشتراكيّة العلميّة، والشّيوعيّة العالَميّة الّتي تُنادي بوَحدة الحركة العمّاليّة في العالَم، وحتّى في رواية "الزّلزال «الّتي يُعالِج فيها موضوعاً اجتماعيّا جزائريّاً صميماً تُذْكَرُ الشيوعية والموقف الشّيوعيّ بديلَين للإقطاعيَّة، والبورجوازية المواقف اللّيبراليَّة المتخاذِلة.)[2]

ويرى أنَّ :(الطّاهر وطّار يكاد يكون فريدا في تغليب الجانب الفكريّ على الجانب الفنّيّ في أعماله الأدبية وبخاصة الطّويلة منها.)[3]

---

[1] الطاهر وطار: الحوات والقصر، ص16.

2 –محمّد مصايف: الرّواية العربيَّة الجزائريَّة الحديثة بين الواقعيَّة والالتزام:11، دط، دت، محمد الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983، ص11.

3 – المرجع السابق، ص12.

ويقولُ عن رواية اللّاز :(رواية عن الثّورة التّحريريّة ضدّ الجيش الاستعماريّ مع التّركيز على الصّراعات بين قادة الثورة والاغتيالات الّتي طالت بعضَهم خاصّة الشيوعي)[1].

يقول عمر بن قينة عن "اللاَّز":(لقد كانتِ الرِّواية سَاحَة لِمجزرة لغويَّة دامية.)[2]

ويقول عن صياغتها الفنّيَّة:(هي ذات مستويات اتَّسمت في مُعظم الفصول بالجودة خفَّة ورشاقة من أهَمّها: السَّرْد، والوصف عموما والحوار قليلا وحديث النّفس أحياناً.)[3]

يقول إبراهيم رمّاني عن" العشق والموت في الزَّمن الحرّاشيّ":(إنَّ غلَبةَ الإيديولوجيا هذا الفخّ المنصوب في كلِّ منعرَج في هذه الرِّواية، وبشكل مفضوح جعلت الشّخصيات دُمى يُحرّكها الرّوائيّ كما يشاء رغبة في حاجة معيَّنة يُفصح عنها منذ البدء مُؤدَّاها انتصار الموقف الطبقي والثورة الزِّراعيَّة والاشتراكية ولذلك جاءت هذه الشَّخصيَّات مسطَّحة.)[4]

يقول مصطفى محمّد الغُماري:(إنَّ مَنْ يقرأ شخوصَ الثّورة التّحريريّة، ورموزها وأحداثها من خلال روايات الطّاهر وطّار –مثلاً–لا شكَّ أنّه يحصلُ على تصوّر ما في

1– محمّد ساري، الرّواية بين السّرد والتّاريخ والأيديولوجيا والتّرجمة،30.(نماذج تطبيقية من الرواية الجزائرية والعربية)، دار خيال.الجزائر :2024.ص:08.

2 – عمر بن قينة، في الأدب الجزائريّ الحديث، ط1، دت، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص23.

3 –المرجع السابق، ص237.

4 – إبراهيم رمّاني، أسئلة الكتابة النَّقديَّة (قراءات في الأدب الجزائري الحديث)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، المجاهد الأسبوعي، ص135.

أيّـة بُقعـة مـن الأرض أو كَوكـب آخـر إلاّ أنْ يكـونَ هـذا التّصـوّرُ صـادقاً علـى الثّـورة التّحريريّة.)[1]

ويرى مُحمَّد سَاري أنَّ الطَّاهر وطَّار:(وَلَج عالَم الرّواية بالعَودة عن طريق الذَّاكرة إلـى سنوات الثَّورة مركّزاً على الصِّراعات الداخلية وبالأخص ما كان معروفاً بين التّيّار الـوطنيّ، والشُّيوعيّ، ولكنَّـه عـادَ مباشـرة فـي الرّوايـة الثّانيـة "الزّلـزال" إلـى موضـوع الثَّـورة الزّراعيَّة...لكنَّ وطَّار لَم يلبث أن غادرَ الواقعيَّةَ المباشرة إلى الواقعيَّة المطعَّمة بالأسطورة والتاريخ والتَّجليَّات الوجوديَّة الصّوفيَّة خاصَّة مع "الحوَّات والقَصر"، وعرس بغل" والشهداء يعـودون هـذا الأسـبوع "و"الـولي الطَّـاهر يعـود إلـى مقامـه الزَّكـي "ليجمـعَ بـين الحاضـر والماضي وبين الحقيقة والخيال، بين السَّرد الروائي والخطاب الفكريّ".)[2]

ويقول مُحمَّد بوشحيط: (إنَّ مضمونَ العملِ الرّوائـيّ لديه جيّدٌ،ويتَّسم بالطَّليعيَّة فـي أهدافه، ولكن أهمَّ السّلبيات فـي عملـه الفنّـيّ خلـوُّه من كثافة الصُّور الشّعريَّة،حيثُ نَجد تركيبَ هذه الصُّور مُخلخَلاً،وكذلك توظيف التُّراث الشَّعبيّ يأتي في بعض الحالات كنَوع من القافية الشّعريَّة، بين كلِّ جزء،وآخر من الرّواية.)[3]

ويقـول موسـى بـن جـدّو:(تظهرُ الشّخصـيّةُ الدّينيّـة فـي روايـات وطّـار غايـةً فـي السلبية، إذ لا تقتصر هذه الرّواياتُ على نقْد الشّخصيّة الدينية، بل إنّها تعمدُ إلى تعمّد

1 – مصطفى محمّد الغماري، النّقد والتّحقيق، دط، دار مدني، الجزائر، 2003، ص66.

2 – مُحمَّد سَاري، مقدمة، عشر مَحطّات لـلأدب الجزائريّ الحديث، المهرجان الدولي لأدب وكتاب الشباب، الجزائر، جوان 2012، ص10.

3 – مُحمَّـد بوشـحيط، الكتابـة لَحظـة وَعـي، دط، المؤسسـة الوطنيـة للكتـاب، الجزائـر، 1984، ص90،91.

إلى الإلغاء الكلّيّ لأيٍّ وجود إيجابيّ لهذه الشّخصيّة في الحاضر، ولأيّ احتمال لهذا الوُجود في المستقبَل كَذلك.)[1]

يقول أبو جرّة سُلطانيّ: (فبَعدَ أن شرَد في "اللاّز"، وتنكّر لواقعه في"عُرس بغل"، وتعرّى في "رُمّانة"، وتنبّأ في "الشُّهداء يعودون هذا الأسبوع" عاد إلى مقامه الزّكيّ، ورفع يديه بالدّعاء، ثُمّ حذّر من التّذلّل للسّلطان، وأفضى إلى ربّه، وفي نفسه حسرتان: حسرة الحسم بين المثال، والواقع كما في رواية "تجرِبة في العِشق". حسرة الحسم بين الثّقافة والسياسة أو المثقّف، والسّلطة، كما سطّر ذلك في آخر زفرة قلم، وهو على فراش الموت بديار الغربة تحت عنوان: قصيد في التّذلّل.)[2]

يقول عبد الله عيسى لحيلح في رثائه:

وسَـــلَلْتَ سَـــيفَكَ حِـــينَ أغمَـــدَ سَـــيفَهُ كُـــلُّ اليَسَـــارِ تَقِيَّـــةً وخِـــدَاعاَ
وخَـــدَمتَ دينَـــكَ حِـــينَ صُـــنْتَ لِسَـــانَهُ فـــي الأخبَثَـــيْنِ رَطانَـــةً وطِباعـــاَ

ومِن أقوال وطّار السّائرة: (لَو تَعلَمون مَدَى تَغلغُل حِزب فرنسَا في الجزائر لأُصِبْتُم بِخَيبَة أمَل.)[3]

4/علاقات المكان بالرواية:

-علاقة المكان بالشخصية:

وذلك أن الشخصية تفترض الوجود المكان فيه لتتفاعل معه لكون المكان له صيغة الخاصة في الرواية وهو أحد أسس البنية السردية مثلا: الزمان والمكان والحدث فمثلا

1 – موسى بن جدّو، الشّخصيّة الدّينيّة في روايات الطّاهر وطّار، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص358.

2 –جريدة "الشُّروق اليَومي" :2010/08/27.

3 – جريدة "الشُّروق اليَومي":2010/04/19.

شخصية علي الحوات ارتبطت بالبحر لكونه كان يعمل ويقتات منه أسماك والحيتان التي كان يقدمها لأهالي القرية بدون المقابل فكان للبحر أثر الواسع في نفسية وشخصية علي الحوات مع القصر الذي يمثل سلطة التي ترتعب منها الشعب ويظهر ذلك من خلال قوله: وفي الصباح الباكر، وقف في الساحة، والسمكة المتدثرة بردائه عند قدميه، وراح ينادي:

–أيها السكان، يا سكان قريتي العزيزة تعالوا أحدثكم، أنا ابنكم البار، علي الحوات اليتيم، تعالوا جميعا صغارا، وكبارا، ونساء ورجالا.

التف السكان حوله، فكان أعظم تجمع شهدته ساحة القرية...

- ماذا تريد علي الحوات منا؟
- على الحوات يفعل الخير وكفى.
- على الحوات مدفوع بطبعه الحسن لكل التصرفات الحسنة ...
- تعرض جلالته لأهوال ونجا منها، فلم يكن أمامي بيد النذر، وادينا أعطاني هبة. ووهبني أجمل السمكة. هاهي انظروا بأعينكم.
- مد يده وأزال الرداء عنها بلطف.
- ما أجملها. إنها لاتزال الحية"[1]، وهنا يظهر من خلال قول إن الشخصية علي الحوات فرضت نفسها جيدا من قول العلي والحوات ونداءه لأهالي القرية في الساحة، فلعلاقة بينهما علاقة تفاعلية ومؤثرة.

–**علاقة الفضاء (المكان بالزمان):** لابد أن علاقة بين البنى السردية هي علاقة تكاملية باعتبار أن المكان ملازم لأحداث وشخصيات في نفس الوقت خاصة أن رؤية الكاتب ذات ترتيب تسلسلي من البداية إلي النهاية إلى أن الرواية يتخللها استباقات واسترجاعات لإضافة الصبغة الجمالية في الرواية فطبعا علاقة بأصح بينهما هي علاقة جدلية، فلا

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص 11.

يمكن أن يكون أحد منعزل عن الأخر ويظهر ذلك من خلال قول : أرسلت القرية الأعداء في الصبيحة اليوم التالي ، مع قدم الاستعادة الجواد والبغلة ، دواء يخفف عن علي الحوات آلامه ، وعرضا ، إلى المتصوفين بمعالجة عيون بعضهم مجانا ، والباقي بثمن متواضع [1].

- علاقة المكان بالمؤلف:

المكان بالنسبة للكاتب الرواية كتبت الزمن العشرية السوداء والزمن الاشتراكي وأيضا الرواية تدور أحداثها في إحدى قرى الجزائر التي أثر معاناتها ومعاناة شعبها صحيح أن الكاتب كتب الرواية المشفرة وبالرموز بسبب الوضع آنذاك فقد قام الطاهر بالفضح ما هو خلف ستار بناءا على قصة الحوات والقصر فكاتب لا يقدم كل شيء لكن أكيد قدم رأيه وحقائق حدث للجزائريين جراء الزمن العشرية السوداء وكذلك أن الوضع المكاني في الرواية بإمكانه أن يصبح محددا أساسيا للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز والمؤثرات يعني أن يتحول المكان إلى مكون الجوهري ويحدث القطيعة مع مفهوم الديكور يعني يصبح عنصر المتحكم في السرد ووظائفه .

ويظهر ذلك من خلال قول الكاتب: " بعد اليوم السابع من رحلته في الغابات "[2]، وكذلك أيضا لقوله " وفي اليوم الثامن من رحلة جلالته، تصدى له مجهولون، قيل إنهم كمنوا وقيل إنهم هاجموه في المخيم مع طلوع الشمس "[3].

وقد أكد محمد الصابر قوله إن المكان عنصر متحكم في بنية المضمون الروائي وذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق المترتبة عنها "[4].

---

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص24.

[2] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص 07.

[3] المصدر نفسه، ص08.

[4] محمد صابر عبيد، سوسن الباتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار اللاذقية، سوريا، ص 217.

موضوع الرواية:

الرواية ذات حمولة مثقلة فيها تراث وأسطورة والعجائبية والخيال العلمي والرمز والسياسة تبدو الرواية وجاءت لتوصيل فكرة وتجسيدها وفيها نوع من الغموض الذي تجسد في علاقة السلطة والشعب.

تصنيف الشخصيات:

مرجعي: علي بن أبي طالب، عيسى بن مريم، خطاط بن مقلة.

متخيل: على الحوات وإخوته وأهالي القرية.

مجازية: السمكة والجنيات (العجائبي) ويظهر ذلك من خلال: لقد اصطاد أجمل سمكة اصطادها وتكون في مقام مولاي صاحب الجلالة، أنذرها له احتفاء بنجاته ".

" ويقول انها: أعطته بعض أوامر، قبل أن تغوص في الماء باحثة عن الصنارة ".

" قال لها: أعلم أنك لست من الوادي، وأن المقادير هي التي أرسلتك فالفعلي أيتها السمكة الجميلة ما أمرت به، يا علي الحوات، هل تعلمه ما تخبئه لك الأقدار؟

سألنه فأجابها:

كل ما أعلمه، هو أن جلالته تعرض الاعتداء وأنه نجا، وأنا بصفتي أحد ورعاياه الخيرين، ويتوجب علي أن أعبر عن امتناني وسروري بنجاته "[1]، ويدل ذلك على أن السمكة شخصية مجازية في الرواية

السنة خاصية أن السمكة تتكلم فريدة من نوعها.

التراث السردي الموجود في الرواية:

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص 07.

فرواية زاخرة بتراث وأنواعه:

محكيات السردية: "ألف ليلة وليلة "عنوانها هارون الرشيد.

تراث ديني: معجزة موسى عليه السلام لما انشق البحر وضرب.

وقوة علي بن أبي طالب مشهورة صور الرعد.

أسطورة: أسطورة رقم السبعة، القرى سبع، القرية السبعة، ليلة السابعة، سماوات السبع، قارات السبع، أقزام السبعة. والظاهر أن القداسة الرقم السبعة لم تكن قداسة ذاتية، وإنما استمدها من الأساطير القديمة التي وظفت الرقم سبعة وروده في مصادر الوثنية وبالنسبة للقران الكريم فقد جاء رقم السبعة مرتبطا بأسطورة الخلق والتكوين والتي تقسم الخلق الست أيام ونهار السابع.

دلالة أسماء الشخصيات الروائية:

تحتوي الرواية على عديد من الشخصيات الروائية منها:

- **شخصية علي الحوات:** بسيطة في تركيبتها ويحمل اسم علي الحوات معاني الوفاء والحب والطمأنينة والخير وأمان وهو رمز للشعب الذي يحب ملكه يعني ترمز للعلاقة بين ملك وشعبه بإضافة إلى أن اسمه يدل على رفعة وحي الصعود نحو أفضل من خلال السلوكات ومواقف علي الحوات اتجاه أهالي القرى وملك وكذلك ملك ذلك الذي يعكس مدى الحب وتفاهم يعني أن هناك تماثل وتطابق بين اسم علي الحوات وشخصيته ويظهر ذلك من خلال قول الطاهر وطار: علي الحوات، عاد بكيسين كبيرين من السمك، فتحهما في ساحة القرية، ووقف بينهما مزهوا. وكل ما مرة به أحد أو اقترب منه سأله عن عدد أفراد أسرته وأعطاه مقدارا من السمك "[1]. ويدل على العطاء والجود والكرم على الحوات اتجاه أهالي القرية وأخلاقه العظيمة وحكمته.

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص 03.

– **ملك:** هو شخصية مخفية وفعالة ومؤثرة في الرواية يرمز إلى الحكم والسلطة والقوة ويعني اسم ملك وحدة الأمة وضامن دوام دولة واستمراريتها، والحكم الأسمى بين مؤسساتها، يسهر على احترام الدستور وحسن سير المؤسسات الدستورية ويعمل على صيانة حقوق والوجبات.

– **جابر** :نسبة إلى جابر بن عبد الله صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم ،روى كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر ،وعلي ،وأبي بكر ،وأبي عبيدة وغيرهم ،أما في الرواية شقيق البطل علي الحوات وهوا مجرم وقاتل ولص وسارق يتصف بالقوة وهو شخصية صعلوكية ،أصبح بعد تعرضه للملك رفقة إخوته أكثر شرا عن ذي قبل ،وهنا شخصيته مفارقة لاسمه ويظهر ذلك من قوله : " أنا جابر اليتيم سرقت هذا الطفل ، وفحشت فيه ، ثم قتلته بهذه الفأس من يحاول أن يتقدم مني أفج رأسه ، من طلبت منه نقودا أو حليا أو مجوهرات ، ولم يستجب لطلبي في تسع دقائق ، فعلت بابنه أو ابنته مثلما فعلت بهذا الطفل" [1] . ويدل ذلك على شر وحقد جابر وسوء أخلاقه.

– **سعد:** نسبة إلى سعد بن ابي وقاص هوا صحابي وقائد مسلم أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام وهوا من أخوال النبي واحد ستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده. ومعنى اسمه نقيض النحس والاسم يحمل معاني الفرح والسعادة إلا ان شخصيته مفارقة في الرواية فهوا قاتل ومجرم ولص الذي اختال الملك ليحصل على السلطة وهو أخو جابر فتصرفاته وكذلك شقيق علي الحوات ويظهر ذلك من قول: أخو الثاني وقف عصر اليوم الثالث في الساحة، وفتح الكيس الذي كان على ظهره، وهتف: يا سكان القرية، أيها الكلاب التعساء، تعالوا أفهمكم الحقيقة، تجمهر الناس حوله، وفي حلقة كبيرة، وراحوا ينتظرون ما سيفعل. فتح الكيس، وحمله من أسفله، ليفرغ ما فيه، وانا سعد اليتيم هذه أم المرحومة أمي أرسلتها

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص 05.

إلى الحمام لتسرق لي مجوهرات المستحمات، فلم تفعل قالت إنها تخاف فكان مصيرها مثلما ترون "[1].

– وإضافة قول: لقد خنقتها بإصبعين وفي وسعي أن أخنق سبعة منكم بيد واحدة "[2].

ويظهر هنا شر سعد اتجاه أمه وأهالي القرية لقول المثل الشعبي: ليما فيهش خير لماليه ما فيهش الخير لناس ".

– **مسعود:** اسم عربي يعني السعيد أو المبارك ويعبر عن الفرح والحظ الطيب شخص ودود طيب القلب يبعث عن السعادة لمن حوله يملك روحا قيادية وإجابيه. وفي الرواية هوا شقيق علي الحوات وجابر ومسعود وهوا شخصية شريرة وصارمة وحقودة وقاتلة ومجرمة يعيش بين أهالي القرية فهوا شخصية مفارقة لمعاني اسمه ويظهر ذلك من خلال قوله: مسعود أخوه الثالث. حمل ظهر اليوم الرابع ساطورا وخنجرا واقتحم متجر داود. وكذلك " ياالشيخ بن داود يا شبيه الذل. أعطني بكل ما تملك من نقود، وكل ما في متجرك من ذهب وفضة ومجوهرات. أنا مسعود اليتيم، أخو جابر وسعد ولص اللصوص وامتثل الشيخ ابن داود "[3].

– **العذراء : هي** الفتاة التي لم يمسها الرجل وفتاه غير المتزوجة وهي من قبيلة المتصوفة والعبادة وتمثل فتاة نقية ونظيفة، وترمز العذراء إلى الجزائر وفي الرواية قرر أهل القرية تزويج الفتاة العذراء إلى علي الحوات، فاحتوت الرواية لوصف شخصية العذراء كالتالي: كانت العذراء جميلة –زادها العذارى جمالا وروعة –تأملها عالي –فبدت له مع وهج شمس الضحى –حورية ساحرة –طويلة رشيقة–شعرها أسود فاحم مضفور جداول رقيقة[4].

–**الملك:** أما الملك المشار إليه في الرواية لا يمثل أي حضور حقيقي، إنه الصوت الغائب داخل النص، وكل الدلالات اللفظية والتأويلية نقرأها محمولة عبر الصوت الراوي

---

[1] المصدر نفسه، ص 06.

[2] المصدر نفسه، ص 06.

[3] المصدر نفسه، ص 07.

[4] المصدر نفسه، ص40.

الـذي يلجـأ إلـى اللغـة الخبريـة المفتوحـة علـى الشـك والتأويـل مثـل قولـه "يقولـون أن ...."يحكي أن...".

وحسب إدريس بوديبة في كتابه الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ذكر من بداية الرواية إلى نهايتها أن كل ما هو متعلق بالملك من معلومات وأخبار تنازعها إشاعات وتحيط بها الألغاز وشكوك إنه يرمز إلى السلطان الفائية لان الملك قد اغتيل بفعل من الأعداء وخطة محبكة منهم وذلك جزء من الإبهام الوارد في شخصية الملك ويظهر حقيقة السلطة في ظل التكتم وتستر عن الحقائق [1]فبالطبع أن شخصية الملك شخصية غائبة وحاضرة في نفس الوقت.

- **مجموعة الشيوخ:** في أي القرية والقبيلة يوجد شيوخ وأو زعماء القبيلة الذين يتصفون بالحكمة والفطنة والاتزان والتعقل في تسيرهم شؤون القرية وذكرهم الطاهر وطار في تبرير مواقف علي الحوات والسلوكيات التي يتصرفها وتقديم أراء عنه.

- **مجموعة الصيادين:** وهم فئات الشعب في بساطة وإرادة وعزيمة والصبر على المشاكل ومواجهتها وهم رفقاء على الحوات في الصيد وكذلك يشاركون في السرد قصة اغتيال الملك.

- **الجنية:** هي شخصية فعالة في الرواية ومؤثرة ولفظة الجن في معجم اللغة العربية على تدل على الخفاء واستر، معظم معاني تدل على الخفاء الشيء والإبصار ولستره، نجد في الرواية وظف الكاتب شخصية الجن في الرواية وتجلت الشخصية في واد الأبكار لما ذهب الطاهر وطار في رحلته ثانية لي صيد.

- وقد أضافت الشخصية الجنية لمسة من التخييل في الرواية خاصة لكونها ظهرت في واد الأبكار، وأضافها الكاتب كعنصر الجمالي مساعد للبطل ليتمكن من اصطياد السمكة السحرية،

[1] إدريس بوديبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1،دار النشر وزارة الثقافة ،2007،ص235.

الأحداث:

إن الرواية مليئة بالأحداث المثيرة والتي صاغها المؤلف في قالب الروائي جذاب يدعو القارئ إلى التشويق والحماس الفعال في الرواية بحيث صاغ فيها أسطورة خاصة مثلا في ترديده إلى رقم السبعة والقرية والقرى السبع إضافة إلى العجائبية التي كانت تتضمن المؤشرات والرموز الاستثنائية خاصة عندما ذكر الطاهر وطار السمكة التي اصطادها التي تتحدث وتملك السبعين لون : لقوله : نذر لي الحوات تحقق ، نذر علي الحوات تحقق ، لقد اصطاد سمكة تزن سبعين رطلا ، ولم ير أحد مثلها في الوادي منذ جرى الماء فيه .وإضافة إلى العجائبية الموجودة في رواية لما تحدث سمكة مع علي الحوات وناقشته في أمور ، وذلك بغية شد انتباه القراء فأعطاها بعدا رمزيا بعيدا من التحليل والتصريح ، فقد اختار الطاهر وطار هذه القصة تعبرا عن الزمن وظروف عاشتها الجزائر أثناء العشرية السوداء فقد اختار لهذه القصة بطلا يدعى " علي الحوات " من عامة الشعب وهو الشخص فقير وبسيط ومهنته الصيد يعيش بين أهالي القرية وهو ابن البار بمعنى الكلمة فقد كان يتصدق بكل ما يملكه في سبيل الله ويعطي ويتصدق على كبار والصغار ونساء والرجال وهذا يدل على الطيبة ورفعة وأخلاق وسمو فعلي الحوات يعيش نهاره دائما في الخير والعطاء دائم وكل أهل القرية يشهدون بذلك ، وهو عكس إخوته جابر وسعد ومسعود فهم عبارة عن أشخاص ماديين لصوص ومجرمين وسراق فحسب قول واسيني الأعرج " لقد اختار الطاهر وطار نموذجه الأدبي ، في اعتقادي لسببين :

1/ إن عليا إنسان نقي من حيث جوهره، وغير متسخ اجتماعيا، ويمتلك كافة إمكانات التطور في الاتجاه الصحيح، فهو مادة خام قابلة للتشكل.

2/ هو من فئة البرجوازية الصغيرة الطموحة إلى تغيير مواقعها نحو أحسن بدون السقوط.

كما أعطى الكاتب فكرة عن الرواية وهو الصراع حول السلطة وعلاقة الشعب بملك، كما شبه الرحلات على الحوات برحلات السندباد البحري وكذلك رحلات أوديسيوس في الأوديسا وقد برزت علاقة الشعب والسلطة لما شارك على الحوات أهالي قرية في رحلات بدون استثناء دائما كان يكرر أهالي القرية.

فكل فكرة ورمز ذكره الطاهر وطار إلا ويشير إلى الجزائر ومعاناتها وظروفها في الزمن الاشتراكي وأراد بذلك المعاني غير مباشرة.

الزمن في الرواية:

الزمن في رواية الحوات والقصر للطاهر الزمن الدائري في الرواية غير لكون الأحداث غير مرتبة وتكرر الأحداث مثلا الليلة الليلاء وتكرارها السبع مرات حسب عدد القرى بحيث تأخذ كل القرية من القرى السبع تفسير لها مثلا: قرية التصوف، قرية الشكاوى، قرية الحظة، قرية التساؤلات، قرية بني هرار، قرية التحفظ، قرية الأعداء. وفد تمحور الزمن بين حسب الفصول إلى الزمن قبل التجربة، والزمن أثناء التجربة، والزمن بعد مغامرة على الحوات يفتح أفاق المستقبلية لعديد من التساؤلات التي يمكن أن يطرحها القاري فروائي قام بدمج بين الزمن الروائي خاص بالرواية والزمن الأسطوري لكونه وظف الأسطورة والعجائبية التي تحيل من خلال الرموز وإشارات إلى معاني غير مباشرة خاصة توظيفه لرقم السبعة والسمكة والجنية، فقدم الطاهر رؤيته في الواقعية في الحياة وتلك فترة في شكل السياسي وذلك أسباب السياسية واجتماعية.

ويظهر مثلا: كانت ليلة ليلاء

بعد اليوم السابع من رحلته في الغابات، يواصل قنص الوعول.

وفي اليوم الثامن من رحلة جلالته.

فعمد الكاتب إلى توظيف الحوار الداخلي، وتداخل الصور السردية التي تعرض فيها الأشياء، والرموز وتصوير تفاعل الذات مع الزمن وذلك قبل التجربة وأثناء التجربة وبعد التجربة وهذا ما يسمى بتناسق الزمني والنسق الزمني المتقطع بين الحاضر والماضي مزجهما معا او الصاعد أو وما يسمي بالمفارقات الزمنية واساس معتمد في

التجريب بداية من المفارقات الزمنية وبالتالي " فالتجريب في الزمن يتأسس على ما يسمى بالمفارقات الزمنية "[1].

كما لجأ الكاتب الاستعمال الرمز ليس عبثا أو بمحض الصدفة إنما ليلائم الشكل مع المضمون ويحدث تشوق للكاتب والفضول لمعرفة ما وراء الرمز فكاتب لا يستطيع ان يبيح بكل شيء يجب على القارئ أو القارئ الناقد والقارئ المتمكن أن يفعل ذلك ويكشف وجهة نظر الكاتب وما أراد أن يوصله لنا.

كما استعمل الكاتب تقنية الحذف لكي يعطي للقارئ فرصة التأويل أمور والرموز فمثلا تصوير الكاتب للعلي الحوات ويده يسرى مقطوعة فهذا ناتج لأفكار المستقبلية تنبا بها الطاهر وطار فمرة أولي كان الزمن يمشي بتسلسل ومتتابع وهذا ما أكده الروائي عند انتقاله بين الفصول مع وضع علامات التنصيص، كما ورد في الفصلين الخامس بفكرة لقوله:" حمل علي الحوات سمكته على كتفه وانطلق وسط هتافات الصبية يغادر القرية مواصلا طريقه "[2].

[1] حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3،2000، ص74.

[2] الطاهر وطار ، الحوات والقصر ، ص 44.

دلالة الأرقام الموجودة في الرواية:

دلالـة الـرقم الواحـد: يدل على الوحدة والتفرد والبداية ويمثل ذلك البطل الرواية هو علي الحوات لكونه هو شخصية الذي يمر بالعقبات والمغامرات في روايته وصولا إلى هدفه المراد به وهو نذر الذي قدمه اثناء اغتيال الملك هو أصياد أجمل سمكة وتقديمها للملك فرقم كذلك في التراث الشعبي يدل على التفاؤل وكان أول المواطن يريد دخول إلى القصر ويضحي بنفسه في سبيل معرفة القصر والملك والسلطة وحقائق وظروف محيطة به التي أدت إلى خوف الشعب مت القصر والسلطة.

ويظهر من خلال القول " تأملهم مسعود واحدا واحدا "[1].

دلالـة الـرقم الثلاثـة: يدل على اهتزاز التواصل والتعبير عن الذات المغامرة والإلهام والإبداع، وكذلك يدل على مبدأ الزيادة والنمو والتوسع والوفرة على المستويات العقلية والعاطفية والمالية ويظهر ذلك من خلال قوله: " لكن، أنا بلغني عكس هذا انا، ويقال إن الفرسان الثلاثة، أنما برزوا من بين المهاجمين، وأنهم دخلوا إلى خيمة جلالته وخرجوا يعلنون عن تسلم هذه المناصب، ولا أحد يعلم ما كان مصيره جلالته"[2].

وكذلك قوله: "جاء جابر وسعد ومسعود "[3]. وأيضا كان الفرسان الثلاثة الذين تولوا المناصب الحساسة ملثمين "[4].

ويدل كذلك الرقم الثلاثة في التراث الشعبي على نقص وعدم الاكتمال.

دلالـة الـرقم أربعـة: هو رقم الذي عناصر أربعة، الهواء والنور والماء و الأرض وذلك أيضا اتجاهات الأربعة المقدسة " شمال والجنوب والشرق والغرب، ورقم الأربعة يدل على

[1] المصدر نفسه، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 09.

[3] المصدر نفسه ، ص 10.

[4] المصدر نفسه، ص33.

رؤساء الملائكة ويظهر في رواية من خلال: "منذ أربع سنوات "[1]، وقوله أيضا في أربعة أيام متتالية، كشف اليتامى الأربعة عن مواهب وإمكانات وخلائق كل منهم "[2]. وكذلك يدل رقم اكتمال والقوة وفي التراث الشعبي يدل الفضائل الأربعة المميزة للمسيح عن غيره: " العدل والفطنة والتبصر والقناعة".

ومذاهب الفقه الأربعة وأهل العبادة عند الشيعة أربعة " علي، فاطمة، والحسن والحسين، توسطهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم "، الخلفاء الراشدين أربعة [3]...

دلالة الرقم السبعة: يدل على الكمال الروحي، مثلا له دلالة في القران الكريم حسب المصحف الشريف " لها سبعة أبواب ولكل باب منهم جزء مقسوم " سورة الحشر أية 44.

ومن قوله تعالى " والبحر يمده من بعده سبعة أبحر " لقمان : 27.

أما في الرواية يظهر من خلال قوله " انتشرت أخبار علي الحوات في كامل القرى السبع الواقعة في طريق القصر "[4].

وكذاك قوله " أوفدت القرية السابعة مبعوثا إلي علي الحوات "[5].

وأيضا " أنا أعلم أن الفضوليين المتطلعين إلى رؤية سمكتي في القرية السابعة هم الذين أجبروا قادتهم على السماح لي بالمرور "[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 11.

[3] بن مرزوقة محمد، أثر التراث الشعبي في بناء الرواية الجزائرية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1987. ص34.

[4] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص25.

[5] المصدر نفسه، ص62.

[6] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص63.

دلالة الرقم الثمانية:

يرتبط الرقم 08 في علم الأعداد بالوفرة والنجاح والثروة الهائلة، وتكرار الرقم ثلاث مرات يعزز المعاني بشكل كبير، لذا ينصح بكثرة التمنيات والتمسك بالأمل إلى يومنا هذا، وكذلك رقم هو مفتاح الثورة الرقمية وهو أهم ما قدم الفكر العربي للبشرية في مجال العدد وأيضا يرمز الرقم 8إلى كوكب زحل ويرمز إلى اللانهائية، وكذلك يدل على الحكمة.

دلالة رقم تسع وتسعين:

رقم تسعة وتسعون هو الرقم المنفرد والمميز في الرواية لكونه في الدين يرمز إلى أسماء الله الحسنى والتي تحمل دلالات وإشارات عميقة 99" رمزا للحكمة والمعرفة لدى العديد من الحضارات ، حيث يتم استخدامه في سياقات الروحية والفلسفية ، تاريخيا ارتبط رقم بعدد من الرموز والنماذج بحيث يعتبر عنده بعض الثقافات تجسيدا للكمال وهذا ما يفسر استخدامه في عديد من ممارسات التقليدية وفي العلوم يحمل رقم أهمية الخاصة حيث يستخدم في العلوم الرياضيات كأساس في النظام العددي أو وفقا لنظرية الأعداد ويعتبر رقم 99 عدد مركب يتكون من عوامل رئيسة مختلفة ، مما يجعله موضوعا مثيرا للبحث واستكشاف بإضافة إلى ذلك يستخدم رقم في علم الكيمياء في توزيع الكمي للعناصر وفقا للجدول الدوري . ويظهر ذلك من خلال القول:

يقال إن الهجوم تم فعلا، وإن المراكز السبعة استسلمت قبل أن تصلها الجيوش الجرارة التي شكلتها القرى السبع، وإن الجيش السلطاني، انهزم قبل أن يخرج لملاقاة الغزاة، وإن أبواب القصر التسعة والتسعين، بما فيها السرية والخلفية انتفخت قبل أن تدك، وإن كل من في القصر كانوا مصطفين رافعين أيديهم مستسلمين سئلوا:

*من السلطان؟

* لم يتقدم أحد.

*من السلطانة؟[1]

ويظهر من خلال القول " وفي اليوم الثامن من رحلة جلالته، تصدى له مجهولين، قيل إنهم كمنوا وقيل إنهم هاجموه في المخيم مع طلوع الشمس"[2].

هدف الطاهر وطار من كتابة الرواية: يمكن تلخيص أمر في عدة نقاط رئيسية:

- نقد العلاقة بين السلطة والمجتمع: تسعى الرواية إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقة المعقدة والمليئة بالسلبيات الحاكم والمحكوم، يوضح الكاتب الهوة الواسعة بين الطرفين، مظاهر الظلم والاستبداد والقتل وغياب الوعي لدى الرعية.
- **تشريح الذهنية الشعبية:** تهدف الرواية إلى الكشف عن الذهنية الشعبية الجزائرية، خاصة ميلها الاحتفاء بالأعداد ذات الدلالات الرمزية، كما في حالة الرقم سبعة عند ذكره القرى السبع والليلة السابعة التي اغتيل فيها الملك.
- **تعرية الظلم والاستبداد:** تعتبر الرواية أداة لتعرية وفضح ظلم والجبروت السلطة، وتأثير ذلك على الحياة الرعية المغلوبة على أمرها.
- **إبراز أهمية الوعي:** فرواية تظهر الغاية الوعي في الحياة وظروف معايشة وضرورة تغيره لدى أفراد المجتمع، وضرورة استعماله في المواجهة السلطة المطلقة.
- **فقد وظف الطاهر وطار العجائبية لخدمة الوعي:** فقد كان الطاهر وطار يثير أفكار السياسية تخص المجتمع، يستخدم الطاهر وطار العجائبية والغرائبية في رحلة علي الحوات بهدف إحداث صدمة في الوعي المتلقي ودفعه للتفكير في الواقع بشكل مختلف.

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص170.

[2] المصدر نفسه، ص 66.

- **استلهام من التراث الشعبي والديني يعتمد الروائي على العناصر من التراث الشعبي مثل حكايات** ألف مثل حكايات ألف ليلة وليلة، والموروث الديني الإسلامي، لإثراء النص وتقديم رؤيته النقدية للمجتمع والسلطة.
- **تعبير عن القضايا الإنسانية:** تتناول الرواية القضايا الإنسانية عامة مثل الحرية والظلم والوعي، والفكر المجتمع وتحفيز الوعي، ومصير الإنسان في مواجهة السلطة.
- **التجريب الروائي:** تعتبر الرواية مثالا للتجريب الروائي من خلال بناءها السردي غير التقليدي واستخدامها للغة البسيطة ومباشرة موجهة إلى عامة الناس.

وباختصار، يمكن القول أن هدف الطاهر وطار من رواية الحوات والقصر هو استخدام الأدب: كأداة النقدية واعية لتسليط الضوء على إشكاليات السلطة والمجتمع في الجزائر، معتمدا على عناصر فنية مبتكرة وتراثية لإيصال رسالته وتحفيز الوعي لدى القارئ.

دلالة القرى السبع:

1/القرية التحفظ: قرية التحفظ والصراحة وهي القرية التي حافظت على مبادئها وعادتها من وأخلاق وتقاليد وقرية بعيد كل البعد عن السياسية وسلطة والحكم والملك وحذرة، وهي القرية التي يعيش فيها البطل علي الحوات ويعتبرها أهله حقيقي من كثرة طيبة ويعتره أهالي القرية واحد منهم ويصفونه بالابن البار لوالديه ويظهر ذلك من خلال قوله:" بيد أن ابن القرية البار علي الحوات، جاء في هذا العصر ليخرق العادة، ويتخذ بادرة، لا أحد يدري ما إذا كان القصر سيرضي عنها أم لا، وبما ستعود على القرية"[1]. يعني من خلال قول أن علي الحوات شخص الطيب ومرضي الوالدين أما التحفظ في معجم المعاني هو من حفظ وهو ضبط ووعاه، حفظ الكلام والعلم أما لسان العرب هو التقيد وحبس وحفظ كما أنها نفس قرية التي ولد في رحمها علي الحوات واخوته ثلاث: جابر وسعد ومسعود

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص 15.

ـ، فهم يعلنون ولائهم بالقصر عن طريق بعدهم عنه لذلك سمية بالقرية المحافظة والصريحة لكونها آرائها صريحة جدا عن القصر والملك وهي أول القرية او بداية التي بدأ منها علي الحوات. ويظهر ذلك من خلال قوله:–موقف القرية من القصر الواضح.

–نعم الواضح.

–اللهم حوالينا ولا علينا. إن خيرا وإن شرا.

–الولاء للقصر، يتمثل في الابتعاد عنه، وتجنبه سواء بالخير أو بالشر.

–التجنب بالشر واجب، أما التجنب بالخير، فعبادة ومحبة[1].

–ويعني من قول إن القرية التحفظ هي قرية لا ترى أن الأمان وأعظم خدمة تقدم بابتعاد عنه وهذه القرية تبغض كل من نفاق والكذب والجبن والخداع وكل صفات سيئة التي كان يتصف بها إخوان علي الحوات كل من جابر وسعد ومسعود. بالإضافة إلى وصفها علي الحوات بأنها القرية بل المسؤول ولا رئيس ولا ناطق الرسمي ويظهر ذلك من خلال قوله: " هي القرية بلا رئيس، وبلا مسؤول، وبلا ناطق رسمي خيرها بين وشريرها بين وحاجة بها إلى الحاكم أو الشيخ "[2].

بالإضافة إلى وصف علي الحوات بقيته ب التحفظ والصراحة ويظهر ذلك من خلال القول:" لا. قريتي رغم أنها قرية الصراحة والطباع المكشوفة، فإنها قربه التحفظ " وأيضا التحفظ صراحة يا علي الحوات، ليتنا كنا مثلكم " [3]|.

[1] المصدر نفسه، ص21.

[2] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص 22.

[3] المصدر نفسه، ص32.

ويعني ذلك أن القرية التحفظ هي من أجمل القرى لكونها محافظة والصريحة وكذلك لا يوجد بها لا حاكم ولا سيخ ولا رئيس كلهم سواسية وعلاقتهم مبنية على الأخوة وقسط والعدل وكل مسؤول عن نفسه.

2/دلالة القرية الاحتجاج والشكاوى:

وهي القرية الثانية التي أكمل علي الحوات رحلته منها إلى القصر وتأتي بعد القرية التحفظ، ولكنه هناك لا يجد غير الشكاوى من ملك وظلمه واستغرب علي الحوات من كثرة الشكاوي والتذمر ولذلك أثناء حوارهم معه قال: –اعذروني، لكل مقام مقال، وجلالته، ولابد أنه لم ينصرف بعد إلي شؤون الرعية. أرجو أن ينصرف أصحاب الشكاوى والتظلمات، وأن لا يبقى سوى أصحاب الهاديان والنذر، ورسائل الولاء والابتهاج"[1]. فهذا يدل على قمة أخلاق علي الحوات فبحسب نظره أن الناس الشكاوي والاحتجاج يؤثرون حاليا على صحة الملك الذي نجا من موت بأعجوبة ويظهر ذلك من خلال لقوله:" انحنى يدثر سمكته، وهو يشعر بالأسى والحسرة " هؤلاء الناس أسرى لمشاكلهم الخاصة. لا يستطيعون أبدا الارتفاع إلى مستوى أحداث سلطنتهم، مقابل لجلالته، يريدون أن يحلو جميع مشاكلهم، أن يزعجوا جلالته بمشاكلهم الخاصة" [2]

ويعني ذلك سميه القرية الشكاوى ليس عبثا اسم على مسمى من كثرة مشاكل والاحتجاجات عبثية التي لم يكن للملك يد في ذلك فأراد علي الحوات فقط اطمئنان عليه وإعطائه السمكة التي قدمت نذر إليه.

ونلاحظ أن القرية الشكاوى والاحتجاج هي قرية التي مرة عليها علي الحوات مع هديته مقدمة للملك فهذه القرية لم تقدم أي الهدية لعلي الحوات لكي يوصلها بمناسبة نجاة الملك فهي القرية التذمر بامتياز فحاول علي الحوات إثبات براءة ملك بالنسبة إلي الملك.

[1] المصدر نفسه، ص 26.

[2] المصدر نفسه، ص27.

فاسم هذه القرية مستوحى من المشاكل ويظهر ذلك لقوله:" أنا علي الحوات صاحب هدية لجلالته، لقد انصرف أصحاب المشاكل ولم أبق إلا أنا. يكفي أن يكون في كل القرية، واحد يحب جلالته ويحب رعيته "[1].

3/دلالة القرية التساؤلات:

وهي القرية الثالثة في رحلة علي الحوات إلي القصر أو المحطة بعد القرية الشكاوي وهي قرية التي استقبله بتساؤل وحب الاطلاع ولما ظل علي الحوات يستعرض الدوافع وأمور التي يمكن أن يهموا ناس باستقباله ولما أراد الخروج منها خرج أهل القرية ورحبوا به ويظهر ذلك من خلال قول: "–قريتنا ترحب بك يا علي الحوات، وتود أن تلقي نظرة على سمكة وادي الأبكار"[2].

وأيضا واصل أهل القرية بكثرة أسئلة على علي الحوات وسؤالهم عن هديته ومتواضعة مقدمة للملك فقال لهم: " – اعذروني، فإنه من حقكم أن تروا السمكة، إنها نذر، وهبة. لقد ساقيتها المقادير، لأمر ما تدبره.

– أصحيح أنها من وادي الأبكار يا علي الحوات؟

– أهي فعلا مسحورة.

– هل تحدثت حقا إليك.

– من الغريب أن تظل سمكة حية أكثر من بضع ساعات.

– انظروا دون أن تسألوا. هاهي السمكة. إنها أجمل ما اصطدت.

– هتف علي الحوات في المتسائلين وكشف عنها، لترتفع صيحات الانبهار.

– سيجازيه جلالته أحسن جزاء.

– يعينه وزيرا.

---

[1] المصدر نفسه، ص 27.

[2] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص29.

-مستشارا[1].

ويعني من خلال القول أنها هذه القرية كثيرة أسئلة لذلك سميت بالتساؤلات وأسئلتها لم تقف عند هذا الحد بل تعدت إلى ما هو أكثر وبعيد المدى لقولهم:" لكن يا علي الحوات ألا تخشى من نفسك عليه مما أخشى عن نفسي "[2].

كما أن هذه القرية حذرت علي الحوات من القصر والملك وخشية اتهامه بالسحر والشعوذة فيحرق أو يقتل من كثرة طيبته ويظهر ذلك من خلال القول: " أن تتهم بالشعوذة والسحر فتحرق، أو أن يطلب منك سمكة من هذا النوع كل يوم فتعجز وتقتل. أو أن تحسد عما قد تناله من نعمة فتغتال، هل فكرت جيدا ياعلي الحوات؟

إن من يندفع للقيام بالواجب، بوازع الضمير ينبغي ألا يفكر كثيرا فيما يترتب عن فعل[3].

فإجابة علي الحوات عن أهالي توضح حكمة والفطنة علي الحوات ودلالة على أنه شخص ذو مبادئ قيمة التي توصله إلى رفعة فهو ليس شخص يأخذ برأي غيره.

4/دلالة قرية بني هرار:

هي القرية الرابعة التي مرة بها علي الحوات وتميزت بشرها وعدوانيتها اتجاه كل شيء وأطلقوا عليهم بعاهة الشر وقد وصفهم الكاتب حسب قوله:" **إنهم يأكلون ولا يشبعون يتحدثون ولا يسمعون، يأتون بالمنكر ولا ينهون عنه** ".

يعني من خلال وصف فهم القرية شر بحد ذاته وحسب قول الكاتب: هذه القرية بني هرار. دعا عنها نبي لم يتمكن من تبليغ رسالته، ألا يسكنها غير لقيط أثيم، فرمن

[1] المصدر نفسه، ص 30.

[2] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص 32.

قومه، فيه الرذائل السبع والعيوب السبعة ". وقد وصفهم الكاتب بالصفات المنكر والشر بسبب لعنة التي أصابتهم من الدعاء لتبليغ الرسالة، وشرهم يفوق الشر والظلم والاستعباد القصر بحد ذاته فكل الناس ينصحون علي الحوات بعدم دخول إلى القرية بسبب الشر الذي فيها فكان تحذير ناس بمثابة إنذار اليه منهم ومن لعنتهم ويظهر ذلك من خلال القول: " لا تدخل هذه القرية يا علي الحوات إلى القصر

إياك ياعلي الحوات ودخول قرية بني هرار ".

ياعلي الحوات إن كنت جادا في طريقك إلى القصر، وإن كنت مخلصا لجلالته ومواليا له حقا، فلا تدخل قرية بني هرار.

هذه القرية لا يدخلها إلا حرس جلالته، يقتلون ويأثمون ويفحشون، وفي آخر المطاف، يهتف السكان، بأن حرس جلالته، ولم يرتفع إلى مستوى كبائرهم[1].

ومن خلال القول يظهر لنا كمية الشر موجودة في القرية بني هرار والتي توقع كل ناس بموت كل من علي الحوات وسمكته فحسب الكاتب قال: يأكلون سمكتك نيئة كالكلاب، قد يأكلونك أنت، قد يفحش صبيانهم في سمكتك، قد يفحش شيوخهم فيك على مرأى من نسائهم وبناتهم، قد يوثقوك إلى شجرة، ويشكونك، بالإبر، ويطلونك بالخل أو اللبن، ويدعونك كذلك عدة ساعات، ثم يأتون بالملح أو بالماء المملح، ويشلطون كامل جسدك "[2].

أي أن قرية بني هرار معروفة بشرها عن القرى أخرى.

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص35.

[2] المصدر نفسه، ص35.

5/دلالة القرية التصوف:

وهم القرية الخامسة في رحلة علي الحوات إلى القصر وهي قرية مشهورة بالتصوف والتعبد فقد استقبلت علي الحوات بالأهازيج والزغاريد والطلقات البارود ويظهر ذلك من خلال القول:" ما إن بان علي الحوات من بعيد ، ولمح الناس لألأة ووهجة سمكته ، حتى انبعثت طلقات البارود ، وعلت في السماوات زغاريد الجزائر ، وتصاعد الغبار الخيل " برغم من أنها كثيرا ما تتعرض الحرب والغزو والعدوان وقد هاجمهم عديد من الفرسان فضوا الأبكار نساء إلا عذراء بذكائها استطاعت النجاة منهم لأنها كانت متخفية ونجد في الرواية أن أهل القرية التصوف قدموا لي علي الحوات هدية بأن يتزوج العذراء وذلك بسبب أخلاقه الرفيعة وولائه وحب الخير لناس لقوله :" يا سيدي علي الحوات ، ياحبيب الله ، تقبل منا هديتنا لك ، هذه العذراء الطاهرة ".

وكان أهل متصوفة من قبل قد حلموا بالعلي الحوات يزور قبيلتهم وقريتهم المتواضعة ويظهر ذلك من خلال القول:" نعلم من أنت يا علي الحوات، أنت سمة عصر قريتكم، وقاهر قرية بني هرار، في ليلة واحدة ياعلي الحوات، شاهد جميع أهل القرية في منامهم، حلموا بك حلما واحدا ياعلي الحوات "[1].

فبرغم هذه القرية تتصف بالعبادة والتصوف والخير إلا أنهم فقراء ولذلك قدموا عذراء لعلي الحوات ويظهر ذلك حسب قول:" نحن فقراء ياعلي الحوات، قريتنا هذه قرية التصوف وعبادة ...أثمن ما نملك عذراؤنا هذه، ونحن نقدمها هدية لك "[2].

فقد كانت العذراء أشد جمالا بين بنات أهل القرية لذلك قدت لعلي الحوات بسبب الحلم وطيبته وحنكته لقوله: "كانت العذراء جميلة الخفارة جمالا ورونقا وروعة، وتأملها علي الحوات، فبدت له مع وهج شمس الضحى، حورية ساحرة طويلة رشيقة، عنقها

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص41.

[2] المصدر نفسه ، ص42.

يصعد من صدرها عريضا طويلا. شفتاها قرمزيتان ممتلئان، وجهها مستدير، عيناها خضراوان، شعرها أسود فاحم، مضفور جداول رقيقة، تتدلى على جبهتها وجينيتها وقفاها وعنقها"[1]. فقد أعجب بها على الحوات لحظة نظر إليها فقد ملاك بريء أمامه من خلال مظهرها الجميل وأيضا أعجبت العذراء بعلي الحوات فقد إعجابهم بنفس الوقت.

وتعتبر القرية المتصوفة المكان الذي لقي فيه علي الحوات أن الشرف فقدوه بسبب الفرسان الغزو على نساءهم وأصبحوا يطلق عليهم الصوفية العمى، ولكن ذلك لم يدم طويلا فقد عالجهم أطباء قرية الأباة فاستعادوا بصرهم وقرروا انتقام بعلي الحوات من الأعداء على طريقة الأخيار ويظهر ذلك من خلال لقوله: "قاموا بربط الأعداء بالأغلال والقيود "[2].

6/دلالة القرية الحظة:

هي قرية الحظة أو المخصيين ، وهي معروفة بخضوعها واستسلامها للقصر وخاصة عند تقديمها نساءها الجواري للسلطان وشيخ القرية أو حكيم القرية فد أعطاهم عقارات أفقدت رجولتهم وشرفهم نتيجة لإعطائهم وتقديم نساءهم قرابين وطعم للملك ويظهر ذلك من خلال قوله:" بعض الشبان شربوا عقار حكيم الذل ،وبعضهم لم يشربه ،إلا أنه يخجل من شرب عقاري ، نعم يخجل ، لقد صار امتلاك الرجولة أو استعادتها أو تقويتها ، في قرية المخصيين ، مما يبعث على الخجل والحياء ، حتى في الأجيال الصاعدة"[3] ، ويعني وذلك أن أهالي القرية المخصيين باعوا شرفهم من أجل المادة .

وتعتبر اهل القرية الحظة من أخلص القرى بالنسبة للقصر لكونها تعطي نساءها هدايا للملك وخاصة لما طلب علي الحوات هدية الملك فكان رأيهم حسب قول ": اعلم يا

[1] المصدر نفسه، ص 40.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص57.

علي الحوات أننا ، ما أن تقربنا بجاريتنا الحظية ، حتى تقربنا من القصر بكل حلائلنا وبناتنا ، جواري مباحات للسلطان ولحاشيته ولفرسانه ولحرسه ، ولنقيم إخلاصنا في ذلك ، أقسمنا ، على أن الأنثى في قريتنا لن توطأ من رجال منا ، ولنثبت صحة ذلك . حكمنا على كل رجل فينا بالخصي".

نعم الخصي".

أوجد لنا حكيمنا عقارا، ما أن يشربه ذكر حتى يصير خصيا، دون أن يعتريه أي ألم وما أن تشربه أنثى حتى تهتاج أنثى أنوثتها، وتصبح للذكر، فلا تبرد إلا بالوطء أو بامتصاص الدم، ونهش اللحم النيء "[1].

وأيضا قول: يا أهل القرية السادسة، يا أهل الطاعة والولاء "[2].

أي أن القرية الحظة هي القرية المخلصين وأوفياء للملك وهي السادس محطة في رحلة علي الحوات والتي تميزت بفقر في الرجولة والشرف علي غير القرى أخرى ويقال أن الملكة كانت تطلب الجواري أكثر من الملك، وهكذا يعني أن القرية خاضعة للملك فكل نساءهم جواري للملك والسلطان وتحول وتغير رجال القرية إلى المخصيين عكس نسائهم الذين كشفوا عن أنفسهم.

فعندما طلب علي الحوات من أهالي القرية الهدية للملك أخبروه بأن البطل الموجود في قريتهم هو البطل ويتقدم الشاب إلي علي الحوات ليخبره عن عقار الذي صيد رجال القرية وحولهم وغيرهم ومن هنا تضارب إشاعات والأقاويل عن نهاية هذا الشاب الذي أدى مصرعه قبل أن يسلم عقاره لعلي الحوات ، ولهذا سبب سميت قريتهم بالقرية المخصيين لكون رجالهم تناولوا عقار قتل الرجولة والشرف وهو نفسه الذي سبب هياج لنسائهم وقد وصفهم بوصف الغريب ، فعزم الشاب على إرجاع الرجولة وفحولة لأهل

[1] المصدر نفسه، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص55.

الرجال القرية غير أن ذلك قبيل بالرفض التام ويظهر ذلك من خلال القول : " أنا شاب صغير ، كما ترى ، قال لي رأسي ، إن موقف أهل قريتي سلبي ، يتميز بالذل والمهانة ، فرحت أبحث عما يعوضه "، بذا لي أولا ، أن استعادة قومي لرجولتهم من أثمن ما يهدي لصاحب الجلالة ، فعكفت على اختراع الدواء تسعة وسبعين شهرا وبعد أن توصلت إليه رفضوه .

اتهموني بالمعارضة ".

كتبوا الرقاع وحرروا العرائض، وتذللوا، علهم يجدون من يوصلها، لما لم يجدهم ذلك، قالوا إن من الطاعة، ومن الرجولة أن يقاطعني ".

حكموا على بالموت، كما ترى، فمقاطعة أهل قرية ما لواحد منهم، معناه القضاء عليه هذا معلوم"[1].

وهنا من خلال قول يظهر الشاب حاول بكل إرجاع القوة والرجولة لهذه القرية لكنه تلقى رفض التام من إصلاح.

7/ القرية لأعداء (الأباة):

تسمى بالقرية الأعداء أو الأباة هم القرية التي تسخر من القصر وتكون عدوة له للقصر والحكم الملك لكنها تحولت إلى مأوى إلى قطاع الطرق واللصوص برغم من صفاتها إلا أنها أحسنت استقبال علي الحوات ومن كرمهم أعطوه جواد وبغلة لحمل سمكته للمواصلة رحلته إلى القصر فقد وصفها الكاتب بأنها :"بناؤها عجيب ديارها في أسفل قرار سحيق، مبنية بصخور سوداء ومغطاة بقرميد من الحديد المطعم، وفي الأعلى، وعلى القمم السبع المحيطة، نوافذها صغيرة يربض فيها رجال مسلحون، بالنشاشيب. وفي الوسط تبدو نوافذ كبيرة، لا شك أنها أقيمت من أجل عبور أشعة الشمس إلى الأسفل.

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص56.

يعني من خلال القول الكاتب وصف قرية الأعداء بقرية المميزة من خلال وصف المقدم فتعتبر القرية الأعداء الأقرب نقطة للوصول إلى القصر فقد أذنت القرية الأعداء بمرور علي الحوات لسبع أسباب منها حسب قول :" أولها أنك أبن القرية التحفظ ، فلا معنى للتحفظ سوى المعارضة ، ثانيهما أن قريتك –على ما بلغنا– أنبتك عن ادعائك لتمثل التاريخ ، ثالثها أن بين القرى ، مهما كانت حالها ومهما كان وضعها أو موقفها – بما في ذلك قرية التصوف والدياثة – يجب أن يسود الوئام ، لمواجهة العدو المشترك ، العدو الأكبر ، رابعا أنك يا علي الحوات ، غير مدفوع لا بالطمع ، ولا بالطموح ، فأنت بكل صفة لن تكون عدوا لأحد، مهما كنت مواليا أو مناصرا لأكبر عدو ، خامسا أن بروزك في هذا العصر ، وبهذا الشكل ، قد يغير مجرى الأمور بعض الشيء ، سادسا أن مرورك من القرى السبع ، يدل على أنك ذكي ، وعلى أنك تود أن تطلع على دقائق الأمور ، بل يجعلنا ، نثق في أنك ، مهما كانت مواليا ، فما أنت ، بما تعلمه سوى عدو لدود ، شئت أم أبيت ، وسابعا هو من الأسباب ، أن دخولك إلى القصر يمكنك من التشبع بالى الحقيقة ، ومهما كنت متحفظا ، ومهما أخفيت منها ومهما غاب عنك مغزاها ، فإنك ستجعل غيرك يطلع على جزء منها ، أو علا الأقل ، على ملامحها ،وهذا ما يهمنا " [1].

يعني من خلال قول يتضح أسباب التي دفعت أهل القرية السابعة قرية الأعداء او الأباة بمرور علي الحوات من قريتهم إلى القصر ومن أهم أسباب طيبة القلب وأخلاق رفيعة لعلي الحوات كما أنهم حذروا علي الحوات من دخول إلى القصر لقوله:" نحن أقرب الرعية إليه ونحن أدرى بشؤونه من غيرنا، القصر بليد، وهو لا يتفطن إلى أخطائه إلا في أخر الأمر، فإياك ثم إياك، ولا تظنن أنه يجهل أمرك، وأنك ستفاجئه يوم تقف وراء الباب تدقه لتقدم سمكتك الجميلة "[2].

[1] الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص 68.

[2] المصدر نفسه، ص 69.

كما أن القرية الأعداء أصبحت وكر للصوص والقطاع الطرق ويظهر ذلك من خلال قول:" القصر أقيم في البدء على مطاردة اللصوص، ثم تحول شيئا فشيئا حتى صار وكرا لهم، ينطلقون منه للنهش ثم يعودون. كان القصر مصدر لأمن الرعية، فتحول إلى مصدر رعب وذعر"[1].

فبرغم من أن القرية الأعداء قريبة من القصر إلا أن رئيس القرية الأعداء أعطى الجواد والبغلة لمساعدته على الوصول إلى هدفه الملك وسلطان ويظهر ذلك من خلال قوله:" المسافة بين قرية الأعداء وبين القصر، ليست بعيدة، والجواد الذي أعاره رئيس الأعداء لعلي الحوات من أحسن الجياد، كذلك البغلة، وقد قدر أن يصل إلى القصر قبل الزوال.

[1] المصدر نفسه، ص74.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

إن قيمة أي الدراسة تتحدد من نتائج المتوصل إليها، وفي عملنا هذا تطرقنا لدراسة جماليات الفضاء في الروية الحوات والقصر للطاهر وطار، فمن خلال بحثنا هذا توصلنا لمجوعة من النتائج التي لا يمكن أن نقول عنها أنها يقينية وثابتة تتغير حسب كل الدراسة وهي كتالي:

- يوجد اختلاف كبير بين الفضاء والمكان ولحيز باعتبار أن القضاء هو أوسع من مكان والحيز هو مكان محدد عكس فضاء مثلا العالم ومكان هو موقع التي تجري فيه الأحداث كما أن للفضاء عدة أنواع منها الفضاء الجغرافي والفضاء والدلالي والفضاء كرؤية أو منظور، والفضاء النصي.
- يحتوي الفضاء الروائي على كل على كل العناصر المكونة للعمل السردي من مكان والزمان والأحداث كما الفضاء هو أهم مكونات العمل السردي الروائي.
- التعرف على الأماكن المغلوقة والمفتوحة في تطبيق على الرواية الحوات والقصر للطاهر وطار.
- وإجابة على الإشكالية مطروحة على اتجاه الطاهر الفرانكفوني لم يؤثر على الرواية ليس كل الرواية تعكس توجه الكاتب ما كما أن أماكن تتعدد باختلاف دلالته.
- يعتبر المكان أو الفضاء بمثابة الركيزة والعمود الفقري للرواية، من خلال ربطه بالعناصر السردية الأخرى.
- للوصف العلاقة الوطيدة بالمكان أو الفضاء، لكن الكاتب لم يوظفه بكثرة وبصورة واضحة، ووظف الطاهر وطار في الرواية لتوضيح الأكثر ويعكس ذلك الأحاسيس الشخصيات مثلا علي الحوات وأمه وجابر وسعد وسعود والسلطان والعذراء وأهالي القرى وغيرهم.
- جاءت لغة الكاتب اللغة أدبية بامتياز، تحمل أحيانا رموزا لتعبر عن مكبوتات النفسية وظروف الشعب الجزائري أنداك.

- روايـة الطـاهر وطـار روايـة ذات حمولـة الثقافيـة مـن السياسـية والثقافيـة والعجائبيـة والرمزيـة وغيرها تتحدث عن العشرية السوداء والفترة حكم رئيس الهواري بومدين فقد قام الطاهر وطار بفضح عديد من أمور أولها.

ملاحق:

Sumary

The nouvel the Fish and the palace by Tahar-wattar Is the Most famouse Works by the Algerian writer It deal with issues of apolitical and social nature.

The nouvelévent take place in Algeria during the frenchcolonisation and its examples of the challenge of Independence the story Is about ALI AL –Hawat and the placesHeissa fisherman and TAEB IS WELL-Known among the villages, un like his Brother, (JAER, Massoud, and others) .He made a vow to please the King. Whis was beeing assassinated by the enemies, in order to control the palase; the autorité and all the villages, when the vow

Came true with the King favor. ALIAL –Hwat caughe a Fish Weghing 70pounds to present to the King , despite the villages **,each with villages warnings aganist reaching the palace, He insited on his position , on his way ,He passed therough seven villages , each with its own name , specifications,and the caractéristiques of its people .Until**heFinlay reached the villageclosent to the places ,called the enemies village , when ALIAL-HAWAT reached places , he was unable to meet –the king until his right hand was cut off ;and his fish was stolen ,AFTER THAT he returend to the village, who were terrified by the situation , AFTER THAT , hé returend to ALI AL – HATWAT AND Insisted on his position until he met the king ; he caught a harge fish and went to the place, when he arrived , his **left** hand was cut off **, a**nd his Fish was **stolen again , he was once again catching the** fish , andhetookit to the king , here .his eyesgougedout in his attempt to meet with the king ; and here the nouvel remainde open to Ali AL HAWAT ,THE MORAL OF THE NOVEL IS THAT A PROSEN –OR CITIZAN MUST SHAty AWAY from –politics Roeder –to préserve his life and the lives of those round hi,

the nouvel AL –Hawat and the places by Tahar watter is a symbolic nouvelparexcellencesit carries Manny connotation –signs , and in dicatorsThat **promot the Reader to arouse curisity about It starting** from the titel and ending with the nouvel with his narrative style TAHAR WATTER –Reflects the political and social reality in Algeria and focuses on the interation between the caharacters and the spatial andintellectuelenvironnement .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصدر:

1. الطاهر وطار: الحوات والقصر، ، ط4، دار موقم للنشر، سنة 2004.

المراجع:

2. إبراهيم الرماني، أسئلة الكتابة النقدية، (قراءات في الأدب الجزائري الحديث) المؤسسة الجزائرية للطباعة، المجاهد الأسبوعي.
3. إبراهيم صالح، الفضاء ولغة السرد لعبد الله منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، لبنان، 2006.
4. أبو القاسم سعد الله، محمد صالح الصديق، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
5. إدريس بوديبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1، دار النشر وزارة الثقافة، 2007.
6. بلحيا الطاهر، الرواية العربية الجديدة مع الميثولوجيا التي الحديثة جذور السرد العربي، دار الروافد الثقافية، بيروت، ط1، 2017.
7. بلقاسم محمد الشيباني، بنية في النص النقدي الروائي، روايات الخسوف لإبراهيم الكوني، ط1، دار الكتب الوطنية، 2004.
8. جورج لوكاتش، ت مرزاق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
9. جوزيف اكسنيسر، شعرية الفضاء الروائي، ت لحسن الحمامة، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، بيروت، 2003.
10. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن –الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990.
11. حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية الرواية الجزائرية)، ط1، دار البيضاء، لبنان، بيروت 2006.

12. حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1991.

13. راكز أحمد، الرواية بين النظرية والتطبيق أو المعاصرة نبيل سليمان (المعسلة) ، ط1،دار الجواز ، سورية ، 1955.

14. زهرة الديك، هكذا تكلم الطاهر وطار، مطابع دار الهدى، الجزائر.

15. ساندي سالم اليوسف، الرواية العربية وإشكالية التصنيف، ط1.دار البصائر، الشروق، عمان،2008.

16. سعدي بوزيان جمعية العلماء المسلمين في فرنسا (1936-1956).

17. سعيد بوطاجين، الطاهر وطار الذي رحل واقفا، منشورات الوطن ،اليوم، الجزائر، 2024.

18. سليمان قواري، مباحث الرواية الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016.

19. سماحي رفيقة، الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة، دط، فيفري 2019.

20. سناء طاهر الجمالي، صنورة المرأة في الروايات نجيب محفوظ الواقعية، ط1، ذار الكنوز المعرفة العلمية، الأردن، 2010.

21. سيزا القاسم، بناء الرواية دراية مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1980.

22. شادية بن يحي، الرواية الجزائرية والمتغيرات الواقع، http// www/ dkward.com page § id article 37074.

23. شارل كريقل، المكان في النص، ترجمة عبد الرحيم الحزل، دط.

24. شاكر النابلسي، جماليات في الرواية العربية، ط1، المؤسسة الوطنية العربية لدراسات والنشر، بيروت، **1994.**

25. شكري عزيزي الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2008.

26. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983.

27. عبد ملك مرتاض، الأدب العربي المعاصر في الجزائر، 1955-1954، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر، 1983.

28. عبد ملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دط، دت، عالم المعرفة، الكويت.

29. عمر بن القينة، في الأدب الحديث تاريخا وأنواعا وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

30. غا ستون باشلار، جماليات الفضاء، دت غالب هيلسا، ط1، المؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2004.

31. فتيحة كحلوش، بلاغة المكان (قراءة في شعرية المكان)، ط1، المؤسسة النشر العربي، بيروت لبنان، 2008.

32. محمد بوشحيط، الكتابة في لحظة الوعي، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

33. محمد ساري، الرواية بين السرد والتاريخ والايدولوجيا والترجمة.

34. محمد ساري، مقدمة عشر محطات لأدب الجزائري الحديث، المهرجان الدولي لأدب وكتاب والشباب، الجزائر، جوان 2012.

35. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2005.

36. محمد مصايف، الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام.

37. محمد مصايف، النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

38. مخلوف عامر، الرواية وتحولات في الجزائر، دراسات النقدية في مضمون الرواية المكتوبة باللغة العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

39. مصطفى محمد لغماري، النقد والتحقيق،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

40. منصور نعمان نجم الديلمي، المكان في النص المسرحي، ط1، دار الكندي والتوزيع، الأردن، 1999.

مجلات وجرائد:

41. جريدة الشروق، 7/08/2018.

42. عبد قادر بوزيدة، رحلة الحوات أم رحلة الوعي، مجلة اللغة الآداب، الجزائر، العدد 18، 1996.

43. مجلة التبيين، الصادر عن الجمعية الثقافية الجاحظية، الجزائر، العدد 38، 2013.

44. وردة معلم، فضاء الروائي المصطلح والعلاقات، مجلة الآداب خاصة 8جامعة 8ماي 1945، العدد 14، 1954.

الرسائل الجامعية:

45. البنية السردية، الزمن، المكان، الشخصيات، في رواية الأعظم لإبراهيم مسعدي، مذكرة ماستر، قسم اللغة والآداب العربي، جامعة بجابة.

46. رسالة الدكتوراه، عبد الواحد رجال التجريب في النص الروائي لجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في الأدب الحديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014.

رسائل الجامعية:

47. –الفضاء الروائي في رواية العشق المقدنس، لعز الدين الجلاوجي، لطالب حميدي عبد القادر.

48. –الفضاء المكاني في الرواية ريح يوسف " لعلاوة كوسة وكذلك قاسم رفرافي ولخضر تومي،

49. –تحولات الفضاء في رواية السكاكين في مطابع المدينة لخالد خليفة لطالبة سناء بوخنلس.

معاجم:

50. –ابن منظور، لسانك العرب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1119.

51. أحمد بم محمد علي الفيومي، المصباح المنير، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2001.

52. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح الدكتور عبد المجيد هنداوي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

53. شوقي الضيف، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008.

54. –شوقي ضيف، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4. 2008.

مراجع الأجنبية:

55. Le nouveau petit robot (espace).

فهرس الموضوعات

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ-هـ
المدخل	6-8
الفصل الأول: الرواية الجزائرية دراسة نظرية	
1-مفهوم الرواية	
1.1 لغة	11
2.1 اصطلاحا	12
2-نشأة الرواية الجزائرية	13-15
3-مراحل الرواية الجزائرية	16 -20
4-اتجاهات الرواية الجزائرية	21-23
5-خصائص الرواية الجزائرية	24
الفصل الثاني: الفضاء الروائي دراسة النظرية	
1-مفهوم الفضاء	
1.1لغة	29
2.1إصطلاحا	30

2-أنواع الفضاء الروائي	37-31
3-علاقات الفضاء الروائي	40-38
4-الفرق بين الحيز والمكان والفضاء	47-45
الفصل الثالث: دراسة التطبيقية لرواية الحوات والقصر للطاهر وطار	
تعريف بالكاتب الطاهر وطار	54-51
ملخص الرواية	56
دراسة العتبات الغلاف	57
أراء عن الطاهر وطار	65
علاقات	70-68
البنية السردية للرواية	79-70
دلالة الأرقام	82-80
أهداف الكاتب	83
دلالة القرى السبع	94-84
خاتمة	97
ملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	